

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

تخصص لسانيات تطبيقية

أ.د فريحي مليكة  
أستاذة التعليم العالي  
جامعة عبد الحميد بن باديس

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

بعنوان:

الصورة والوظيفة اللغوية في الخطاب التعليمي

كتاب السنة الأولى ابتدائي "نموذجا"

إشراف الأستاذة الدكتورة المحترمة

إعداد الطالبتين:

فريحي مليكة

• شهري فاطمة الزهراء.

• سكران هاجر

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -  
كلية الأدب العربي والفنون  
تخصص لسانيات تطبيقية  
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر  
بغنوان:

الصورة والوظيفة اللغوية في الخطاب التعليمي  
كتاب السنة الأولى ابتدائي "نموذجاً"

إشراف الأستاذة الدكتورة المحترمة

فريحي مليكة

إعداد الطالبتين:

- شهري فاطمة الزهراء.
- سكران هاجر

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## شكر وعرّفان

الحمد والشكر لله رب العالمين الذي هدانا بالقوة والعزيمة الإرادة والصبر للقيام بهذا العمل وهو القائل في مُحكم تنزيله: {ولئن شكرتم لأزيدنكم}

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: {ومن اصطنع إليكم معروفاً تجاوزه عن مجازاته فإن الله يحب الشاكرين}

وفي هذا المقام يسعدنا أن نتقدم بالشكر الخالص وأسمى العبارات والتقدير والاحترام إلى الأستاذة المشرفة "فريحي مليكة"

وأيضاً إلى من مدّ لنا يد العون لم يبخل علينا بنصائحهم وإرشاداتهم لإكمال هذه المذكرة

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

## إهداء

" قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المومنون " صدق الله العظيم

اللهم لك الحمد حمداً حمداً ولك الشكر شكراً شكراً.

أحمدك على تواتر إحسانك و قديم نعمك ، حمد من يعلم أنّ مولاه الكريم علّمه ما لم يكن يعلم وكان فضلك علينا عظيماً ، و أسألك المزيد من فضلك والشكر على ما تفضلت به من نعمك إنّك " ذو فضل عظيم " و صلى الله على محمد عبدك و رسولك ونبئك و أمينك على وحيك وعبادك صلاة تكون له بها رضا و لنا بها مغفرة و على آله أجمعين و سلم كثيراً طيباً.

أما بعد:

فإنّي قائلة ، وباللّٰه أثق بتوفيق الصواب من القول و العمل و لا قوة إلا باللّٰه العلي العظيم.

إلى من كلّه الله بالهبة و الوقار...إلى من علّمني العطاء دون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.  
سائلة المولى جلّ و علا أن يطيل في عمره و أن يلبسه لباس الصحة و العافية و لباس التقوى ذلك خير،  
والذي العزيز " محمد شهري "

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و الحنان ، إلى من كان دعاؤها سرّاً ناجحي و حنانها بلسم جراحي ،  
إلى أعلى حبيبة مربية في هذا الكون .. إلى من تملك الجنة تحت قدميها "امي الحبيبة".

إلى روح "جدي" الطاهرة فقد اختلطت دموع فرحتي بتخرجي و حزني بوداع احبتي في غمضة عين..  
إلى توأمي اخي "يوسف" و اختي "أكرام" و ابنتها "الين" و اختي "مروة" إلى كل الاحبة الاعزة من عائلة  
ابي و امي ..خالات و اخوال عمات و اعمام وكل ابنائهم و إلى كل صديقاتي الوفيات

مرت ايامنا و ها نحن اليوم نجني قطافنا ونودع احبتنا والمكان الذي ضمنا هذه سنة الحياة بالأمس التقينا  
واليوم افترقنا ولكن فرحنا بتخرجنا ينسينا المنا.

فاطمة زهرراء.

## إهداء

أحمد الله عز وجل على منه و عونه لإتمام هذه الخطوة في مساري الدراسي

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني و غمرتني بدفء عاطفتها ، إلى رمز الحب و الحنان و التي لعبت دور

الأب " أمي الحنونة " ،

إلى "أبي" الذي فارقتنا بجسده، لكن روحه ما زالت تُرْفرف في سماء حياتي.

إلى أعز الناس على قلبي الى روح اخي "مهدي"

و الى اخي "مختار" و اختي "الكحلة" واطفالها و اختي "مختاربه"

و الى كل من كانت له اللمسة الأخيرة في إتمام هذه الخطوة الاولى في سلسلة نجاحي

إلى كل من علمني حرفا الشكر و الامتنان.

هاجر.

## الملخص

لقد تميز هذا العصر بغزو الصورة جميع فضاءات الحياة، حيث أصبحت مادة لا يمكن الاستغناء عنها، ولعل ما يساهم في ذلك هو الدور الكبير، لا الذي تلعبه من تأثير على العلاقة التواصلية، و أيضا لما لها من جمالية لتكون من بين أهم الأدوات المعرفية و الثقافية و الإجرائية، و كذلك الدور الذي حققته في مجال التواصل على مر العصور بين الشعوب. سنحاول في دراستنا هذه أن نسلط الضوء على جانب مهم من أكثر مصادر التعلم شيوعا ألا وهو الكتاب المدرسي، الذي يعتبر بمثابة منطلقا أساسيا في العملية التربوية و التعليمية و كأداة مهمة في تفعيل العملية التواصلية.

فالكتاب المدرسي همزة وصل بين المرسل (المعلم) و المتلقي (المتعلم)، اذ يحوي بين دفتيه صورا بيداغوجية، تشكل دعما حسيا للكلمة المجردة، و بالتالي يساعد على عملية الادراك عند القارئ.

## الكلمات المفتاحية

العلاقة التواصلية، العملية التواصلية، الكتاب المدرسي، الصورة البيداغوجية، المتعلم

## Abstract

This age has been characterised by the invasion of the image of all spaces of life, where it has become an indispensable material. Perhaps what contributes to this is the great role it plays on the communicative relationship, and also because of its aesthetics to be among the most important cognitive, cultural and procedural tools, as well as the role it has played in the field of communication throughout the ages between people. In this study, we will try to highlight an important aspect of the most common sources of learning, which is the textbook, the latter serves as a basic starting point in the educational and educational process and as an important tool in activating the communicative process.

The textbook is a link between the sender (teacher) and the recipient (the learner), as it contains pedagogical images between its pages which constitute a sensory support for the abstract word, and thus helps the process of perception among the reader.

Keywords : Communicative relationships, communicative process, Textbook, pedagogical image, learner.

# مقدمة



## مقدمة :

لقد تميز هذا العصر بغزو الصورة جميع فضاءات الحياة ، حيث أصبحت مادة لا يمكن الاستغناء عنها ، و لعل ما يساهم في ذلك هو الدور الكبير ،الذي تلعبه من تأثير على العلاقة التواصلية ، و أيضا لما لها من جالبية لتكون من بين أهم الأدوات المعرفية و الثقافية و الإجرائية ، و كذلك الدور الذي حققته في مجال التواصل على مر العصور بين الشعوب .

و هذا لا يعني أن الصورة أمر مستحدث في تاريخ الإنسانية ، بل لها امتدادات عريقة فهي تمتد مع ظهور الانسان ووجوده على سطح الأرض ، فهي انزاحت من الهامش و تحوّلت الى المركز و من الحضور الجزئي الى موقع الهيمنة و السيادة، و هذا كله في ظل التغيرات التي عرفها الانسان مؤخرا .

و تأسيسا على ما سبق اتجه موضوع بحثنا ،حيث سنحاول في دراستنا هذه أن نسلط الضوء على جانب مهم من أكثر مصادر التعلم شيوعا ألا وهو الكتاب المدرسي ، الذي يعتبر بمثابة منطلقا أساسيا في العملية التربوية و التعليمية و كأداة محممة في تفعيل العملية التواصلية .

فالكتاب المدرسي همزة وصل بين المرسل (المعلم ) و المتلقي (المتعلم) ،اذ يجوي بين دفتيه صورا بيداغوجية ،تشكل دعما حسيا للكلمة المجردة ،و بالتالي يساعد على عملية الادراك عند القارئ ، و ربط المعلومة بالواقع خصوصا بالنسبة للصفوف الأولى من التعليم الابتدائي ، حيث تلعب دورا رئيسيا في توضيح المعنى و التعرف على المفردات الجديدة.

فضلا على هذا فان الصور البيداغوجية المبتوثة في الكتاب المدرسي بمثابة أرضية خصبة لدراسة الصورة التي تعد من منظور السيميولوجيين مجموعة من البنيات في نظام مكون من دال و مدلول ويمكن القول أن أهمية البحث في الموضوع تنطلق من اعتبار الصورة البيداغوجية لها مناهجها المتعددة و أساليبها المختلفة .

اذ الصور تحمل دلالات و معاني و ايجاءات و رموز تستوجب التفكيك و التحليل العلمي وفق مستويات وخطوات علمية تقدم قراءة موضوعية ، و اعتمدنا في استخراج هذه الصور البيداغوجية على مسائلة الصور المتضمنة في الكتاب المدرسي عن طريق المقاربة التحليلية السيميولوجية.

### تحديد الموضوع و الهدف منه :

يعد الكتاب المدرسي أداة اتصالية ، لها تأثير فعال على المتلقي اذ تمحور موضوع هذه الدراسة على الصور و الرسوم التوضيحية وهي بمثابة الدعم الأساسي للخطاب اللفظي حيث يتم من خلالها ادراك المعاني خاصة في البدايات الأولى من التعلم فضلا على ذلك فانها مشبعة بالمعاني و الدلالات و القيم ، مما تحفز المتعلم على نبذ السلوكات السيئة و التحلي بالسلوكات الحسنة ، و من هذا المنطلق كان موضوع الدراسة اذ سلطنا الضوء على الصورة البيداغوجية المحتواة في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي من أجل تكوين و تعزيز مواطن القوة فيه .

### أهداف الدراسة :

ان غايتنا الأسمى من خلال هذه الدراسة يتمثل في هذه النقاط التي نعرضها كالاتي :

\* رصد المعاني و الدلالات التي تضمنتها الصور البيداغوجية .

\*الكشف عن القيم و المبادئ التي تمررها الصور البيداغوجية في تفعيل و تعزيز العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم .

\*الكشف عن أهم الطرق المستخدمة من طرف المرسل "المعلم" للتأثير على المتلقي "المتعلم" وفق التحليل السيميولوجي عند رولان بارث .

### دواعي اختيار الموضوع :

يمكن حصر أسباب اختيار موضوع الدراسة الى أسباب ذاتية خاصة بالباحث و أسباب موضوعية تدفع الباحث لتناول موضوع الدراسة

1/ أسباب ذاتية : تمثلت الأسباب الذاتية فيما يلي :

- الرغبة في تحليل الصور البيداغوجية تحليلاً سيميائياً .
- الميل الشخصي الى المواضيع التي تتعلق بالسميائيات .
- الاهتمام بالجانب التربوي و التعليمي بالنسبة للأطفال

2/أسباب موضوعية : تمثلت الأسباب الموضوعية فيما يلي

- جمع المعطيات و المعلومات حول واقع الكتاب المدرسي للغة العربية للسنة الأولى ابتدائي خاصة بعد التغيرات التي طرأت عليه في السنوات الأخيرة .
- الوقوف على مدى تأثير الصورة البيداغوجية على العلاقة التواصلية (المعلم – المتعلم).
- قلة الدراسات الخاصة بتحليل الصور البيداغوجية و تحليلها سيميائياً .

### تحديد الإشكالية:

تتعدد الوسائل التي يستعملها المدرس داخل حجراته ، بينما أهم وسيلة و أداة بيداغوجية يرتكز عليها المتعلم ، و هي الصورة أو المشهد لما لها من أهمية و تأثير على المتلقي فالصورة - عند أهل الاختصاص - هي أداة معرفية تحل محل الكلمة أو اللفظة فهذه الصورة الموظفة في الكتاب المدرسي عموماً و كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي خصوصاً لها دلالات و إيحاءات متنوعة ، و لها مجال رحب و واسع للقراءة و التأويل فالصورة الطفل الذي يرتدي ملابس نظيفة فهي صورة منفتحة على قراءات عديدة فالقراءة الأولى توحى بأنه طفل نظيف بينما القراءة الثانية فهي تدل على أن الطفل ينتمي الى طبقة اجتماعية ميسورة الحال .

و لذلك فان الصورة البيداغوجية المبتوثة في الكتاب المدرسي تلقى اهتمام و عناية فائقة من طرف واضعي المنهاج بما تحمله من قيم اجتماعية و دينية و ثقافية ، تسهم في تكوين شخصية الطفل ( المتعلم ) و اعداده لمستقبل زاهر يتماشى و القيم و العادات و التقاليد و انفتاحه و مواكبته للتقدم و العصرية التي يشهدها العالم .

وعلى هذا النحو أتت هذه الدراسة لتزيل النقاب عن المعاني و الدلالات الضمنية التي تحملها الصور البيداغوجية المدرجة في الكتاب المدرسي و هذا الأمر الذي دفعنا الى أن نطرح مجموعة من التساؤلات علقت بأذهاننا ألا وهي :-

- ما تأثيرات الصورة البيداغوجية المبنوثة في كتاب اللغة العربية على العلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم؟

- ماهي البنى الدلالية و الإيجائية التي تقوم عليها الصور البيداغوجية؟  
- كيف يمكن تفكيك الرموز و الإشارات التي تحملها الصور البيداغوجية؟  
منهج الدراسة :

لقد ارتكزنا في - دراستنا هذه - على المنهج السيميولوجي و الذي يعد بمثابة أداة مساعدة على تحليل الصور الثابتة بما فيها الصور البيداغوجية الموجودة في الكتاب المدرسي التي تحتاج الى تفكيك رموزها و دلالتها فهذا المنهج حديث النشأة ظهر في أواخر القرن العشرين و هو محاولة للتحليل و تفسير ما يسمى بالدال و تفكيك عناصره وفق قواعد مختلفة توصلنا الى التحليل العميق و الاستفادة من هذا التحليل علميا و قد تطرقنا في اختيارنا لهذا المنهج نظرا الى الأهمية التي يتميز بها .

ومن هذا المنطلق اعتمدنا في تحليلنا الى الصور البيداغوجية من الخلفية النظرية لرولان بارث " في تحليله لصورة العجائن الإيطالية الإشهارية و الرسائل التي استخرجها فإن المنهجية مبنية على مجموعة من الخطوات الأساسية و التي تتمثل في وصف الرسالة تم الانتقال الى المستوى التعييني وهو المعنى الحرفي للصورة و الذي تتحدد من خلاله الرسالة التشكيلية للصورة و الرسالة الأيقونية ثم الرسالة الألسنية و بعد ذلك ننتقل الى تحديد الرسالة التضمينية و هي المعنى الإيجائي لكل صورة بيداغوجية . ثم في الأخير تطرقنا الى نتائج البحث ثم الخاتمة .

و قد اعتمدنا في هيكله مذكرتنا الموسومة ب " الصورة و الوظيفة اللغوية في الخطاب التعليمي كتاب السنة الاولى ابتدائي نموذجاً " واستهلنا دراستنا هذه على تقسيمها الى مدخل و فصلين و جانب تطبيقي حيث جاءت عناوينها على النحو الآتي :

1- مقدمة

2- الفصل الأول الصورة البيداغوجية و أبعادها الدلالية .

3- الفصل الثاني الكتاب المدرسي الشكل و المضمون .

4- الفصل الثالث دور الصورة في العملية التواصلية

إضافة الى جانب تطبيقي حللنا فيه صوراً من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي.

# الفصل الأول

الصورة البيداغوجية

الفصل الاول: الصورة البيداغوجية

المبحث الاول: الصورة المفهوم اجمالا

المبحث الثاني: الصورة البيداغوجية و مميزاتها

المبحث الثالث: دور الصورة البصرية في تفعيل العملية التواصلية

تمهيد :

ان المتصفح للكتاب المدرسي للغة العربية السنة الأولى ابتدائي -لا محالة - يشد انتباهه التوظيف الزاخر و المتنوع للصور البصرية المرئية ، فجل صفحات الكتاب لا تكاد تخلو من الرسومات و الألوان الزاهية ، مع العلم بأن المتعلم ( الطفل ) ينهر لهذه الرسومات و الألوان . فالصورة البيداغوجية (التربوية ) لها دور فعال و ممتاز في إلقاء الدرس بيسر و سهولة و إنجاحه دون عناء أو مشقة فهي تعمل على دغدغة عواطف المتعلم و بالتالي تفسح له المجال الرحب و الواسع ليعبر و يتحدث بانسيابية ، فحضورها الكاسح يؤثر على أنها ليست تأثيثا جاليا أو متنزه بصري .

فالكتاب المدرسي التقليدي ، كان عبارة عن مجرد كتابة خطية أفقية و عمودية و كذا همينة اللون الأسود على صفحة بيضاء مستطيلة الشكل و كذا خلوه من الألوان الضوئية أو التشكيلية فالطفل لا يتعلم الا بالمحسوس و الملموس و لا تغالي اذا قلنا أن الصورة الوافدة عبر الصورة أبلغ من الكلام و عليه فالصورة البيداغوجية وسيلة و أداة لا بد منها للوصول بالطفل ( المتعلم ) الذي يلج عالم المدرسة لأول مرة و لهذا لا يمكن الاستغناء عنها أو التخلي عن خدماتها الجليلة .

المبحث الأول :

الصورة المفهوم و المعنى إجمالاً :

إن النقش على الحجر في عصور ما قبل التاريخ هو باكورة الصورة و أول رموز التواصل بين البشر اذ عرفتها البشرية و استخدمتها منذ آلاف السنين " حينما رغب الإنسان قديما تسجيل تاريخ حياته و أبنائه و أحفاده و من يأتي بعده ، و قبل أن تتشكل اللغة حاول أن يحفر صوراً حية للأحداث التي عاصرها في جوانب الكهف الذي يسكنه و في الطبيعة ... حتى عرف الإنسان الفرشاة و القلم فبدأ يستخدمها في رسم الصورة على جدران الكهف الذي يعيش فيه"<sup>1</sup>.

ظلت الصورة ترسم يدويا بالقلم و الفرشاة على صفحة من الورق و الحيطان أو ألواح الخشب أو على قماش أو غيرها من المسطحات : " صور الأمر وصفه وصفا يكشف عن جزئياته - تصور له صورة و شكل ... إلخ"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> قدور عبد الله ثاني ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، دار الغرب للنشر و التوزيع . مؤسسة الوراق 2007 ط 1 ص 223

<sup>2</sup> - محمود أدهم / مقدمة إلى الصحافة المصورة ، الصورة وسيلة اتصال ، ، دار البيضاء المغرب دط ص 16 .



الصورة هي دعامة من دعائم الاتصال اذ تتميز بقدرة اتصالية فائقة...ووفقا للسيمولوجية الأيقونية الصورة هي المعنى و الاتصال معا و يمكن أن نعتبرها دال أو إشارة و وظيفتها نقل الرسائل للمتلقي و إعادة تشكيل وعيه و رسم رؤاه المستقبلية فالصورة برأي حسن حنفي: «هي العالم المتوسط بين الواقع و الفكر بين الجسم و العقل فالإنسان لا يعيش وسط عالم من الأشياء...بل وسط عالم من الصور ، تحدد رؤيته للعالم و طبيعة المتلقي و إعادة تشكيل وعيه و رسم رؤاه المستقبلية <sup>1</sup>.

فالصورة أعطيت لها عدة تعريفات: " فهي تشابه أو تطابق للجسم تنتج بالانعكاس أو الانكسار للأشعة الضوئية ، تتكون أيضا بواسطة الثقوب الضيقة ، الصورة الحقيقية تتكون نتيجة التلاقي للأشعة على حاجز " <sup>2</sup>.

تعتمد الصورة في فهمها على حاسة البصر، كواحدة من أعلى المهارات و أرقى خبرة كما أنها أداة فعالة من أدوات الملاحظة و الاختبار و الفحص ، و تعد الوسيلة الأولى المعتمد عليها في التربية و التعليم ، فالصورة يتجاوزها المقدس و المدنس، إلى حد أنها وصلت مستوى التحريم لارتباطها بإعادة الإنتاج استنادا الى الخيالة و الصورة .

و في ذلك يرى ابن منظور أن الصورة " ترتبط بالتحيل و التوهم ، فتصورت الشيء توهمت تصورته و التصاوير و التماثيل و لعل هذا المعنى الأخير للصورة جعلها مزدرة لأنها متعلقة بالأوثان " <sup>3</sup>.

بينما معجم الوسيط يعطي للصورة "التعريف الآتي: <sup>4</sup>صوره جعل له صورة مجسمة و في التنزيل: "هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم (أل عمران/ الآية 6 )الشيء أو الشخص : رسمه على الورق أو الحائط أو نحوها بالقلم أو بالة التصوير . التصوير الشمسي : أخذ صورة الأشياء أو الأشخاص بالصورة الشمسية . و الصورة : الشكل والتمثال المجسم وفي التنزيل العزيز : "الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك (الانفطار/ الآية 87) . <sup>5</sup>

<sup>1</sup>- حسن حنفي عالم الأشياء و الصور مجلة فصول عدد 62 -2003 ص 26-27

<sup>2</sup>- محمود أدهم ، مقدمة الى الصحافة المصورة ، ص 15

<sup>3</sup>- محمود سامي عطا الله : السينما و التلفزيون ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 1997 ط 1، ص3

<sup>4</sup>-إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات ، معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ، إسطنبول ، تركيا 1972 ط 2 ج 1 ص 528 .

<sup>5</sup>www anfasse. Org

و "الصورة لغة هي شكل الشيء و هيئته و هي مثال الشيء المرسوم على صفحة من الورق أو النسيج ، و صورة الأمر كذا أي صفته ، جمع صور"<sup>1</sup>.

كما نغني بها هي هيئة الشيء أو شبهه أو هي "تشكيل الجسم أو المنظر بطريقة قابلة للدوام أو يمكن رؤيته مباشرة...و بذلك فان الصورة هي الهيئة التي يكون عليها الشيء أو شكله تم معرفته - و من تم تمييزه - عن طريق حاسة البصر كما هو الحال في الرؤية المباشرة"<sup>2</sup>.  
و قد عرّف معجم الفن السينمائي الصورة و ما يتوافق معها و يجعلها وسيلة تذكارية بحيث ورد فيه ما يلي : "...الصورة الضوئية أو الفوتوغرافية الثابتة التي تأخذ للمناظر و الأشخاص و الأشياء من أجل الاحتفاظ بها و مشاهدتها و الرجوع إليها بين الوقت و الآخر..."<sup>3</sup>.

وتمتد كلمة صورة " image " بجذورها الى الكلمة اليونانية القديمة أيقونة "icon" والتي تشير الى التشابه و المحادثة ، و قد ترجمت الى "imago" في اللاتينية و "image" في الإنجليزية .فمصطلح الصورة مشتق من كلمة لاتينية تعني محاكاة ، و معظم الدراسات الحديثة و القديمة لهذا المصطلح تدور حول المعنى نفسه ، و من ثم توجد معانٍ متقاربة و ربما مترادفة مع هذا المعنى مثل التشابه ، النسخ ، إعادة الإنتاج... أما في اللغة العربية فإن كلمة الصورة تعني هيئة الفعل أو الأمر أو صفته و من معانيها أيضا : و تصورت الشيء : توهمت الشيء فتصور لي "<sup>4</sup>.

لا نغالي اذا قلنا أن الصورة في مفهومها العام ، هي تمثيل للواقع المرئي ذهنيا أو بصريا أو ادراك مباشر للعالم الخارجي الموضوعي ، تجسيدا و حسا و رؤية يتسم هذا التمثيل من جهة بالتكثيف و الاختزال و الاختصار و التصغير و التخيل و التحويل و تمييز من جهة اخرى بالتضخيم و التهويل و التكبير و المبالغة و من ثم ، تكون علاقة الصورة بالواقع التمثيلي .

كما تعرف الصورة على أنها شكل الأشخاص أو أشياء أو مناظر موضحة على الورق أو ماشابه بالتصوير أو الرسم فالصورة أضحت موجودة في كل مكان و زمان و في جميع المجالات خاصة في هذا القرن فزاهها في الكتاب المدرسي و الموسوعات العلمية و المجلات و الطب و الهاتف المحمول و الحاسوب...ناهيك عن القنوات الفضائية .

فمصطلح الصورة تداول عند الغربيين أكثر من العرب : " فدوبري يرى أن الصورة علامة تمثل خاصية كونها قابلة للتأويل فهي تنفتح على جميع الأعين التي تنظر فيها و إليها "<sup>5</sup> فالصورة تقليص للواقع على مستوى الحجم و المساحة و الزاوية و اللون و اختصار للجمل

<sup>1</sup> www anfasse. Org

<sup>2</sup> محمود شهاب حسن :الصورة و الإقناع (دراسة تحليلية لأثر خطاب الصورة في الإقناع ) دار الأفق العربية مصر 2006 ط1 ص 11-12 .

<sup>3</sup> قدور عبد الله ثاني ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ص3207

صالح أبو الأصعب و آخرون ثقافة الصورة في الإعلام و الاتصال ص464

<sup>5</sup> سعاد عالي : مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري " افريقيا الشرق " المغرب 2004 ص 20

ولا يقتصر معنى الصورة إلى هذا الحد بل " هي أداة تعبيرية اعتمدها الإنسان لتجسيد المعاني و الأفكار و الأحاسيس و لقد ارتبطت و ضيفتها سواء أكانت إخبارية ، رمزية ، ثقافية أو ترفيهية ، بكل أشكال الاتصال و التواصل ، فالصورة هي واقع متحقق في حياتنا و يسهل تعريفها بالإشارة "...<sup>1</sup>

### المبحث الثاني : الصورة البيداغوجية و مميزاتهما :

#### أ/ مفهوم الصورة البيداغوجية:

إن الصور تكاد تغرق حياتنا و هذا لأن العصر الذي نعيشه ، هو عصر الصورة بامتياز و يرجع ذلك لاكتساح الصورة البصرية المرئية ، عوالمنا اذ لا يكاد يخلو مجال من مجالات الحياة من الصور فقد صدق أرسطو حين قال الصورة " لم تعد أفضل من ألف مقال بل صارت أفضل من مليون كلمة فيرتبط أي تفكير بالصورة " . فأى تفكير يرتبط بالصورة و التفكير البصري كما يعرفه آرنهايم : " محاولة لفهم العالم من خلال لغة الشكل و الصورة و التفكير بالصورة ، يرتبط بالخيال و الخيال يرتبط بالإبداع "<sup>2</sup>

فالصورة أبلغ من الكلام و أسرع في الوصول الى المتلقي ( المتعلم ) ، اذ غالبا ما تكون محشوة بالمعاني المبطننة ، فهي أداة ديداكتيكية لنقل الخبرات و المعارف ، تستخدم في مجال التربية و التعليم ، تعد حلقة وصل بين طرفي الاتصال ( المعلم و المتعلم ) ووسيلة توضيحية من الدرجة الأولى يعول عليها كثيرا في المراحل الأولى من التعلم.

فحين توظف الصورة للمتعلم الصغير (الطفل) ، يبذل جهدا اقل مقارنة بالجهد المبذول عند متابعته لدرس ما مجرد دربا من الترف بل ضرورة من ضرورات لضمان نجاح تلك النظم و جزء لا يتجزأ في بنية منظومتها.

أما التعريف الاصطلاحي " لكلمة بيداغوجية (pédagogie) هي كلمة يونانية مركبة من مصطلحين الأول (PED) و أصله (PAIS) أو (PAIDOS) بمعنى الطفل و المقطع الاخر (AGOGIE) و أصله (OGOGIE) بمعنى القيادة و التوجيه (ACTION DE CONDUIRE) فالكلمة إذن تعني توجيه الأطفال و قيادتهم أو تربيتهم "<sup>3</sup>

فالصورة هي عملية ربط المعارف المتتابعة في حياة الفرد سواء كانت اجتماعية ، ثقافية نفسية أو حتى جمالية بيد أن للصورة التربوية وظيفة تنفرد بها ألا و هي تنمية القدرات العقلية للمتعلم المستقبل من ابداع و ادراك و تفكير و تدّكر على المدى البعيد .

فالصورة البيداغوجية تمكن المتعلم من التقويم الذاتي ، إذ تمكنه من التعرف على حقيقة إمكانياته الفكرية و الأدائية و السلوكية ، و التعرف على ما تحقق لديه من الكفايات اللازمة و القدرات و المهارات و المعارف ، فهذه الاخيرة هي صورة هادفة و مفيدة اذ تعمل على تعزيز و تقوية العلاقة التواصلية بين المعلم و المتعلم على حد سواء.

<sup>1</sup> مخلوف حميدة : سلطة الصورة - بحث في ايدولوجيا الصورة و صورة ايدولوجيا - دار سحر للنشر 2004 ط1ص1

عبد الحميد شاكر/ عصر الصورة عالم المعرفة يناير 2005 ص8<sup>2</sup>

عبد الحميد شاكر ، عصر الصورة ، ص 162<sup>3</sup>

و فضلا على هذا تساعد على التبليغ و الافهام و التوضيح و تفسير ما بهم و غمض من الدرس و تبيان جزئياته و حيثياته المهمة بشكل محسوس و مرئي: " غير أن تمثلات المعرفة بالصورة متعددة بحيث أن المشاهد لا يكتفي ببساطة بمشاهدة موضوع قد قام الضوء بتشكيله لكنه يحرص على بلوغ استنتاجات معينة بالاشتغال على العمليات العقلية التي حددتها كارولين بلوس و هي أنشطة معرفية في جوهرها يمكنها أن تؤثر في الإدراك البصري " <sup>1</sup>

فإذا كانت الصورة لا تلبي رغبات التعلم فهي بذلك صور غير بيداغوجية اما التنظيم فيرتبط بتنظيم مكونات الصورة حتى تبدو خاضعة لنسق معين ، و التنظيم مرتبط كذلك بوجهة تلقي الصورة من قبل المتعلم فعاد الصورة يؤثر في تلقيها عموما و عليه يفترض في الصورة أن تكون من جنس التنشئة الاجتماعية للمتعلم ، و تنتمي إلى موسوعته الإدراكية و هذا ما نلمسه لدى المتعلم الصغير عندما يصادف صورة في الكتاب المدرسي لا عهد له بها، حيث لا يستطيع تذكرها و لا يحصل الإدراك بصدها <sup>1</sup>.

### ب/ مميزات الصورة البيداغوجية :

للصورة سمات بيداغوجية تميزها عن باقي الصور اذ تشكل عنصر اثار و تشويق بالنسبة للمتعلم الصغير ، تيسر الفهم و الاستيعاب و الانتباه الدائم و تساعد الطفل على البناء المنطقي و استخدام أسلوب الاستدلال و الاستنتاج و المقارنة و التأمل و تنقل المعلومات العلمية و حتى الجمالية و الأدبية وغيرها في صورة سمعية بصرية، تقوم على التركيز و الاختزال في الجهد و الوقت. كما تلعب هذه الأخيرة دورا مهما في تغذية التفكير الذهني، لدى الطفل و تحمي قدراته العقلية في التخزين و التذكر و استعمال التفكير المنطقي عموما ، كما أنها تعدل من سلوكياته المختلفة انسجاما مع المنظومة التربوية عامة، لما تريد تحقيقه من قيم و أخلاقيات . و بإمكان الصورة أن تثير اهتمام الطفل و تستثيره في تقبل المادة الدراسية و يمكن للصورة أن تؤثر في المتعلم ( الطفل ) لما تحملها من قيم و أساليب في التنشئة الاجتماعية و التربية.

و عليه الصورة لا تخضع لسلطة الزمكان و الحدود، وتستغني عن احضار الأشياء بالنسبة للمتعلم فهي غير اللفظ الذي يحتاج الى احضار الموضوعات عينيا لأنه يصعب عليه ادراك أشياء غائبة عنه جزئيا عن موسوعته الادراكية بطريق اللفظ وحده مما حاولنا شرحه له و تساعد الطفل على استثمار ملكته العقلية في الاستنتاج و الحكم و التقويم و التقييم و الربط .

و على غرار هذا أنها تشحن ذاكرته في استحضار الأشياء الغائبة ، عن حقله الادراكي تيسر خلق الصور الذهنية في تمثل الأشياء و هو ما يساعده على التعلم السريع فالصورة البيداغوجيا تكون مشوقة و مثيرة لذهن الطفل و تحرك مشاعره كما أنها تسهم في اثراء زاده المعرفي و تعميقه و يجب أن تكون ملازمة للفظ الدالة عليه.

عبد الحميد شاكر: عصر الصورة ، ص 162 <sup>1</sup>

فهذه الاخيرة تعالج موضوعا معيناً او تتمحور حول فكرة أساسية ، و يجب أن تكون متناسب و تتلاءم مع الوقت المخصص لها، كما انها تكون مثيرة لتفكير المتعلم و تحفزه للإبداع و الابتكار كما أنها مناسبة لمستوى المتعلمين ، و ملائمة لظروف المجتمع و البيئة اذ يفضل أن تكون مستوحاة و مستقاة من البيئة المحلية ، و ليس بغريبة عنهم حتى يستطيع معظمهم على الملاحظة و التفكير .

اذ تعد بمثابة حلقة وصل بين الخبرات السابقة ، و الخبرات الجديدة ، نظرا لأهمية الصورة نجدها محتواة بكثرة في الكتب المدرسية ، كأنساق بصرية و يمكن تصنيفها حسب توقعها إلى تصنيفين :

الصور و الرسوم المتنية : و هي التي تتخلل النص أو توجد في نهايته .

- الصور و الرسوم السياقية المنفردة : و هي التي توجد في سياق معين للفصل أو المحور ( السياق التفسيري ، السياق الإقناعي و غيرها ) و لا ترافق نصا معيناً ، و إنما توظف لذاتها لتوضح أمراً معيناً إن كان السياق تفسيرياً ، أو تستهدف التأثير على القارئ إن كان السياق إقناعياً إلا أن التلميذ يحاول قراءة الصورة باختلاف سياقها .

باحثاً عن معناها الخفي و الضمني و لذلك فإنّ هناك بعض القواعد و الأسس التي يجب مراعاتها عند استعمال الصور البيداغوجية في الكتاب منها :

1- مناسبة الرسوم و ملاءمتها للنص المصاحب له . "أن تكون معبرة عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمنياً و مكانياً ، بحيث تشكل الصورة مع المادة المكتوبة وحدة متكاملة و متوازنة من خلال الترابط الوثيق بينهما."<sup>1</sup>

2- أن تكون الصورة بعيدة عن التعقيد و أن تتحلّى بالبساطة قدر الاستطاعة على ألا يكون التبسيط مخلًا بالحقائق العلمية أو مشوهاً لها ، و ذلك بأن تكون الصورة محدودة المعلومات بعيدة عن الاكتظاظ حتى تزداد الاستفادة منها بالإضافة إلى وضوحها .

3 - مناسبة الرسوم المقدمة للتلميذ من نواحي السن و المستوى التعليمي و مستويات نمو الأطفال العاطفية و العقلية .

4 - أن تحتوي على الألوان خصوصاً ، في بعض المواضيع و الحقائق ، حتى تعبر عن تفاصيل يراود من التلاميذ ادراكها .

5- استخدام العديد من الصور المناسبة لموضوع واحد ، و استخدام مقاسات مختلفة منها لتحقيق عامل التنوع ، و ابراز أهمية كل صورة بالنسبة للأخرى .

6- أن تكون الصور جميلة و جذابة اذ يجب "أن تتوفر على الناحية الجمالية و الذوق السليم دون تطغى هذه الناحية على الناحية التعليمية و التعليمية منها"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> -عبد الحافظ سلامة : الوسائل التعليمية و المنهج ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، الأردن 2000 ط1 ص 169.

<sup>2</sup>عبد الحافظ سلامة الوسائل التعليمية و المنهج ص169

المبحث الثالث : دور الصورة البصرية في تفعيل العملية التواصلية

### 1- علاقة الصورة البيداغوجية بالمتلقي (المتعلم):

ان العبارات المتداولة عن الصورة كثيرة و عديدة ،فالبعض من يشير إليها بأنها أقوى من عشرة آلاف كلمة ، و البعض من يعتبرها سلا ح و منهم من يعدّها بمثابة سلطة و هذا لدنوّها من الحقيقة، لأنها تقوم على استنساخ الواقع ،و الحدث بكل حيثياته و يستدل على هذا نتيجة التطورات التكنولوجية ،التي شهدها عالم انتاج الصورة حيث أصبح المتلقي يشاهد و يتابع الحدث لحظة وقوعه ، و هذا راجع الى التطور المذهل لتقنية الصورة و ما أفضت اليه من نتائج ، و منها تفعيل عملية التواصل ،و كما أن للصورة عدّة وظائف نوجزها فيما يلي :

أ/ توثيق و رصد الأحداث و أرشفته بشكل مرئي.

ب/ توقيف و تثبيت الزمن للحظات.

ج/ اثاره الكثير من الأحاسيس و الخيالات .

د/ مساعدة المتلقي في استدعاء الماضي و معاشته.

هـ/ التحرك عبر اطار زمني متحرك ممتد و منفتح .

و انطلاقا مما سبق فالصورة البصرية أهمية في المنظومة التربوية حيث انها تشكل دورا بارزا في العملية التواصلية بين المعلم و المتعلم ، فإذا كانت المنظومة التربوية تولي أهمية للعناصر الشكلية اللغوية فإن بإمكان الصورة الولوج باب التعليم من بابه الواسع لما لها من أهمية و تفرض نفسها على المنظومة التعليمية أكثر من أي وقت مضى و ذلك لما يتميز به من خصائص لا يمكن أن تلبيا اللغة اللفظية فالصورة هي إستراتيجية و طريقة ممتازة في التفكير و التعقل و التنظيم و التحري و ليست مادة يمكن التخلي عنها أو تركها دون الاستفادة من خدماتها و هذا ما يشير إليه : " فالصورة أكتسحت الصيغ الإرسالية الأخرى ليس بمعنى الإلغاء و إنما بمعنى البروز و الهيمنة لأن الصورة لغة بحد ذاتها و التأويل فعل لغوي فإذا كان التأويل في السابق من دون شرط لغوي و من دون تأويل " <sup>1</sup> .

كما أن معظم الخبرات التي يحصل عليها الفرد ( المتعلم ) من خلال حاسة البصر

" ...و يتأتى التأثير القوي للصورة ،من اعتبار الرؤية أقوى الحواس البشرية، التي يتمتع بها البشر اذ تزود الفرد بما يصل الى 80% من المعارف التي يتحصل بها <sup>1</sup> بينما تتشارك الحواس الأخرى في النسبة المتبقية ، فضلا عن كون الصورة أكثر قدرة على ترجمة المشاعر و الأحاسيس ، و ملامسة العواطف و المشاعر و الأفكار و الاستحواذ على الانتباه ، كما تتوفر بمزايا عديدة في الإقناع و الاستئثار ، والاندھاش و سهولة

صالح أبو الأصعب و آخرون : ثقافة الصورة في الإعلام و الاتصال ص 22 <sup>1</sup>

الاستيعاب بشكل فوري و سريع من قبل أي فرد فالصورة يمكن أن نتحدث عن نفسها كما تتأق أهمية الصورة من ارتباط التفكير بالصورة بما يسمى التفكير البصري " <sup>1</sup>.

الصور أكثر تذكرا من الكلمات و أكثر قدرة على تنبيه الصور الذهنية و هذا يعود الى دراسة التي اجراها "جيبسون و زيلمان ( R. Gibson & D. Zillmann). دراسة لاختبار مدى تأثير وجود أو عدم وجود صور مصاحبة للنصوص ، في إدراك المعلومات و كان التقرير الإخباري عن مرض معدي يسببه نوع من الحشرات و تم تقديم التقرير من خلال عدة أشكال :

الأول: التقرير بدون صور.

الثاني: التقرير مع نشر صورة للحشرة.

الثالث : تقرير مع نشر صورة لثلاثة من الأطفال كلهم من البيض أو أطفال كلهم من السود و لم يشر النص إلى أية اختلافات بالنسبة لعنصر الأطفال .

و جاءت الاستجابات لتشير أن صورة الحشرة عندما جمعت مع الصور الأطفال رفعت من معدل الشعور بزيادة المخاطر ، كما أن الاستجابة قد زادت وفقا لدرجة انتماء الجمهور من حيث العنصر الموجود بالصورة " <sup>2</sup>.

مما يتفق عليه أن جميع الكتب الموجهة للصغار ( الكتب المدرسية و قصص الأطفال ) يندر أن نجدها خالية من الصور ، و ذلك لحرص القائمين عليها في تزيين الكتاب من أجل شد انتباه الطفل إلى محتواها " و قد أثبتت الدراسات التربوية أن مصاحبة الوسيلة المصورة لنص مكتوب تلعب دورا أساسيا في فهم و استيعاب محتوى هذا النص .

" و تكفي صورة واحدة أحيانا لتعبير عن فكرة ، قد لا يكفي مقال طويل ، مسهب للتعبير عنها إذا كانت بجانب نص ما فإنها تشكل دعما حسيا للكلمة المجردة ، ما يساعد على عملية الإدراك عند القارئ و ربط المعلومة بالواقع " <sup>3</sup>.

و تكتسب الوسيلة المصورة أهمية خاصة في العملية التعليمية باعتبارها مساوية للنص من حيث الأهمية إن لم تكن متفوقة عليه أحيانا ، كما أن الصورة المحتواة في الكتب أيضا تأثير للجانب العاطفي للطفل خاصة أنها تتمثل بالأشكال و الألوان الجذابة ، لأن الطفل دائما يتأثر بما هو جميل . و عليه فإن " الرسوم الجميلة الجذابة تربي ذوق التلميذ ، و تلفت نظره إلى مواطن الجمال ، فالرسوم تعين خيال الطفل على الإطلاق ، و

<sup>1</sup>- المرجع نفسه ص67

<sup>2</sup> - محمد عبد الحميد و السيد بمنسي : تأثيرات الصورة الصحفية (النظرية و التطبيق) ص 22

<sup>3</sup> - عبد الحفيظ سلامة : الوسائل التعليمية و المنهج ، ص 168.

تشكل صورا ذهنية عن المواقف و الأفكار ، كما أنها تعمل على تدعيم و تعزيز القيم الجمالية و الفنية بهدف رفع مستوى الإحساس بالجمال و التذوق الفني " 1 .

فالصورة أضحت جزءا من هيكلية النص الخطابي ، إذا كان كتاب التلميذ قد اعتمد لغة واضحة و ميسرة للتعلم ، فإنه أيضا وظف صورا و رسومات توضيحية تلائم الموضوع ، لاستحداث دافعية القراءة و التي لم يعد لها دور التزيين و الترويح عن العين بل هي جزء لا يتجزأ من النص ، إذ تكسبه الأهمية التعليمية فالصورة البيداغوجية تخاطب حاستي السمع و البصر في آن واحد ، و هذا سر نجاحها في تحقيق الأهداف التعليمية بسبب الطبيعة التلازمية لهذه الثنائية ، إذ لا يمكن فصل الصورة عن الخطاب .

## 2- التعليم بالصور البيداغوجية للمراحل الأولى من التعلم

إن تدريب المتعلم على الأصوات و الحروف عن طريق الصور البيداغوجية و خاصة في المراحل الأولى من تعليمه لا يتأق إلا عن طريق الصورة و هذا ما نشرحه و نوضحه فيما يلي :

\* أن توضح أصوات الحروف بصور تمثل الناس أو الحيوان في مواقف مألوفة ، بحيث يكون الصوت الذي يردده الحيوان أو الإنسان في هذا الموقف عادة شبيها بالصوت الذي يراد تعليمه للطفل و يقترن برسمه كحرف هجائي \* أن توضح الحروف أو الصوت بصورة حيث " تمثل كلمة بحيث يكون الحرف أو الصوت الأول من هذه الكلمة هو المراد تدريب الطفل عليه " 2

مثلا :صورة أرنب للتدريب على حرف الألف أو صوتها و صورة ضفدع للتدريب على حرف الضاد أو صوتها ، وفي الوقت الذي ينطق المعلم أو الطفل بالكلمة يوجه نظره " الطفل " الى الصوت الأول من ها ثم يربط هذا الصوت بالحرف المرسوم أسفل الصورة . و من فوائد هذه الطريقة :

أنها شيقة و توجه انتباهه على صوت الحرف كما ينطق مع غيره من الحروف .

\* أنها ترسم صورة ما بحيث يكون جزء من هذا الرسم بطبيعته على هيئة الحرف الهجائي المراد تعلمه ، و يفضل ان يلون هذا الجزء المكون للحرف حتى يظهر بين أجزاء الصورة و الهدف من هذه الطريقة و تمثيل الحرف الجديد بشكل يألفه الطفل حتى يعينه على تذكره . \* أن يقدم الحرف الجديد في كلمته الى الطفل شفها و مرثيا في وقت واحد ، " على أن يقدم الحرف في عدة كلمات تبتدئ كل منها بهذا الحرف و تقترن الكلمات بالصور التي تمثلها ، و ذلك بأن تكتب الكلمات تحت الصورة الدالة عليها مع تلوين الحرف المطلوب للتعرف عليه 3 .

<sup>1</sup>- رياض بدري مصطفى ، الرسم عند الأطفال ، عمان ، دار صفاء للنشر و التوزيع 2005 ط 1 ، ص 102

<sup>2</sup>-طارق عبد المجيد جميل ، اعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة ص 98

<sup>3</sup>-طارق عبد المجيد جميل ، اعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة ص 103 .



## الخلاصة

من هذه الزاوية يحتم علينا القول بأن الصورة أداة تربوية / ثقافية إنسانية لهذا لا يمكن الاستغناء عنها، يجب أن تدرجها المنظومة التربوية ضمن مضامينها و محتوياتها و مناهجها التعليمية، فهي أداة خصبة لتحقيق العديد من الكفايات، المنتظر تحقيقها لدى الطفل ( المتعلم ) في أفق تفعيلها .  
اذ تكسب المتعلم مجموعة من الآليات و القدرات القادرة على جعله مدركا لما تهض عليه هذه الصورة من أبعاد اجتماعية و ثقافية و فنية و بالتالي تجعله منفتح و مدرك لما يجري في محيطه المحلي و الوطني من أحداث، بل يتحول من مرحلة التلقي الى مرحلة الإبداع ( ارسال خطاب ما عبر هذه الصورة ) .

فالصورة البيداغوجية أداة حوار و آلية من آليات التواصل بامتياز ووسيلة لبناء الأفكار و غرس قيم التي تهض عليها الصورة اذ تجعل المتعلم يسوع و يكشف عن آلامه و آماله وفق زوايا رؤاه، كما تعمل هذه الاخيرة في تطوير قدراته التفكيرية و التحويلية و التأويلية .

# الفصل الثاني

الكتاب المدرسي

(الشكل والمضمون)

الفصل الثاني: الكتاب المدرسي الشكل والمضمون

المبحث الاول: مضامين كتاب اللغة العربية

المبحث الثاني: بلاغة الصورة

المبحث الثالث: قراءة الصورة البيداغوجية عند " رولان بارت "

## تمهيد:

يمثل الكتاب التعليمي في المؤسسة التربوية ، أهم مصدر يرتكز عليه ، إذ يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر و يعود ذلك أيضا إلى أن أيسر المصادر التي تتوفر للدارس ، بالخصوص في الدول العربية و ذلك لغياب فاعلية الوسائل التعليمية الكتاب المدرسي ، هو الأخرى ، و لهذا سنعرج على إحدى أهم الوسائل التعليمية الموجودة في الكتاب المدرسي و المتعلقة بموضوع دراستنا ، ألا و هو و ذلك بعد أن نتطرق أولا إلى التعريف بالكتاب المدرسي و مواصفاته الصور البيداغوجية.

## المبحث الأول : مضامين كتاب اللغة العربية و علاقته بالمتلقي

## 1/ مفهوم الكتاب المدرسي :

يشكل الكتاب ركيزة و دعامة أساسية من ركائز الثقافة ، على الرغم من المنافسة الشديدة التي يلقاها من مختلف وسائل الأخرى المقروءة و المسموعة و المرئية . فالكتاب هو المصدر و المنبع الدائم للمعرفة و المعلومات و أيضا للراحة و السرور الاعلام فهذا الأخير يقدم للمتلقين الصور الذهنية و الفكرية و الوجدانية .

هناك تعريفات عديدة للكتاب المدرسي نذكر منها :

- هو وثيقة تربوية و دراسية " و مصدر من مصادر المعرفة السهلة و الموثوقة كعامل من عوامل التربية و التعليم .
  - بأنه أداة مطبوعة تجعلها (Xavier Rogier) و يعتبر من الدعامات الأساسية للعمل التربوي ، أيا كان نوعه و يعرفه (كزافي روجرز- مندرجة في صيرورة التعلم ، من أجل تحسين فعالية تلك الصيرورة<sup>1</sup> .
  - الكتاب المدرسي مؤلف تعليمي ، يقدم المفاهيم الجوهرية لعلم ما أو تقنية ما يتطلبها البرنامج التعليمي في شكل ميسر ، و هو منوال تعليمي تعرض فيه عناصر منظمة ، لمادة علمية معطاة كتابيا و مناسبة لوضعية بيداغوجية محددة لكي يستوعبها المتعلم .
  - هو نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج ، يشمل عناصر متعددة الأهداف و المحتوى و الأنشطة و التقويم ، و يهدف إلى مساعدة المتعلمين و المعلمين في صف ما أو مادة ما على تحقيق الأهداف التي حددها المنهاج .
- هو الوثيقة التربوية المكتوبة لعمليات التعلم و التعليم ، التي يستخدمها المعلم أو الطالب أو التلميذ في هذه العمليات لغرض تحقيق أهداف المنهاج.

هو الكتاب الذي يشمل علي مجموعة من المعلومات الأساسية التي من شأنها تحقيق أهداف تربوية محددة سلفا ( معرفية، وجدانية )، و دراسي معين لمدة زمنية محددة<sup>1</sup> تقدم في الكتاب في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة، و مقرر.

يعتبر الكتاب المدرسي من الوسائل الهامة في العملية التربوية ، فهو الوعاء الذي يحوي المادة التعليمية و هي الأداة لتمكين المتعلمين من بلوغ أهداف المنهاج المحددة سلفا .

و هو المرجع الذي يستقي منه المتعلم معارفه ، أكثر من غيره من المصادر ، فضلا عن أنه من المصادر التي يمكن أن يستأنس بها ، المعلم في اعداد مادة التعلم قبل عرضها على المتعلمين في القسم.

فهو يتضمن جميع الوحدات التعليمية، المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المحددة في مختلف مستوياتها ، من الكفاءة القاعدية الى الكفاءة الختامية .

و قد اعتمدت في اعداده جملة من الاعتبارات العلمية منها و البيداغوجية ، حتى ينسجم مع قدرات المتعلمين و تطوير بناء كفاءاتهم المعرفية ، و الأدائية وفقا لمسارات التعلم في كل مجال من المجالات التعليمية ، المكونة لحظة تنظيم البرنامج السنوي ، مع مراعاة طبيعية المعارف الخاصة بالمادة ، و علاقة الإدماج بشكليه العمودي و الأفقي ، القائم بين وحدات المادة من جهة ، و بين المادة و غيرها من المواد التعليمية الأخرى .

فالكتاب المدرسي من أهم المصادر و المراجع في تعليم التلميذ ، و تقويمه و مراجعته في الاستزادة من التحصيل و هو الحد الأدنى على الأقل من محتوى البرنامج الدراسي ، كما يمكن أن نصف الكتاب المدرسي في المدارس العربية ، بأنه المرادف للمنهج التعليمي و ذلك لأن المدرسة العربية في واقعها التعليمي ، اذ تستخدم الكتاب المدرسي باعتباره مصدرا أساسيا و وحيدا للتعليم و تفعيل العملية التواصلية بين المعلم و المتعلم .

<sup>1</sup> - عبد لرحمان الهاشمي و علي عطية محسن :تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية . الأردن. دار صفاء للنشر و التوزيع 2009 ط 1 ص 262

- كما يعرف كذلك بأنه الكتاب المدرسي: "كتاب شامل لكل النشاطات يسمح بإرساء الكفاءات الأساسية و يراعي الانسجام بين النشاطات و يسمح بالانتقال من نشاط إلى آخر دون إحداث قطيعة في التعلّمات اذ يتميز بكونه يترجم مقارنة الكفاءات المعتمدة فإذا كانت الكتب المدرسية بالنسبة للمعلم أداة عمل ضرورية فهي بالنسبة للمتعلم المصدر الأساسي للتعلّم " <sup>1</sup>.
- و هو وثيقة تربوية و وكيل إجرائي للمنهج أو بديل عنه بالكامل أحياناً و قد يكون هو المنهج نفسه أحياناً ، " فقد تتوفر وثيقة للمنهج في إدراج وزارات التربية أو المعارف ... كما يستخدم كأدوات للترجمة إلى واقع سلوكي محسوس لدى المعلمين و المتعلمين" <sup>2</sup> .
- وهو كتاب عرضت فيه بطريقة منظمة و مختارة المادة المختارة في موضوع معين و قد وضعت في نصوص مكتوبة بحيث ترضي موقفاً بعينه " <sup>3</sup>.

## 2/ مواصفات الكتاب المدرسي:

- للكتاب المدرسي دور فعال في العملية التربوية لهذا يجب أن تتوفر فيه بعض المواصفات نذكر منها مايلي :-
- يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية، و طرائق تدريسها و تلقينها للمتعلم.
- يقدم المعلومات و الأفكار و المفاهيم الأساسية في المقرر الدراسي.
- يكسب التلاميذ الصفات الاجتماعية الحسنة و ينفرعهم كل السلوكات السيئة .
- يمكن المعلمين من معرفة وسائل الإصلاح التربوي، عند تغيير المنهاج و الإلمام بجوانبها المختلفة و تطوير طرائق تدريسها .
- أن يلائم مستوى التلاميذ من حيث السهولة و الدقة و الوضوح .
- يجب أن يراعي مضمون الكتاب ميول التلميذ و اهتماماته.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الهاشمي و علي عطية محسن ، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية ، مرجع سبق ذكره ، ص 262

<sup>2</sup> كتاب منهاج السنة أولى من التعلّم الابتدائي 2003 ص 10

<sup>3</sup> - سعيد التل و آخرون ، المرجع في مبادئ التربية ، دار الشرق للنشر الأردن 1993 ص 196

- أن يكون محتوى الكتاب متنسماً بالمعاصرة و مسيرة المستحدث في العلم، مع ترسيخ الهوية و التراث الثقافي.
  - أن يراعي التنوع و الوضوح، فيما يقدمه من معارف و معلومات.
  - أن يكون محتواه عبارة عن ترجمة للأهداف التربوية و المناهج التعليمية.
  - أن يتضمن قدراً مناسباً من الكم العلمي، و المعرفي لجميع الخبرات التربوية التي من المفروض تزويد التلميذ بها .
  - أن يكون محتواه مترابطاً و متماسكاً في مادته المعرفية.
- أن يكون هذا "المحتوى متكاملًا مع المواد الدراسية الأخرى تجسيداً لمبدأ وحدة الخبرة و تكاملها التي تشدد عليه الاتجاهات الحديثة في التربية"<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> عبد الرحمن الهاشمي و علي عطية محسن ، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية ، مرجع سبق ذكره ، ص 262

- أن تعرض مادته بشكل ينمي التفكير ، و القدرة على حل المشكلات.
- أن " يشتمل على أنشطة تقويمية، بما في ذلك أنشطة التقويم الذاتي"<sup>1</sup>
- أن يستند إلى الفلسفة التربوية التي تتبناها الدولة ، و المجتمع ، التي لا تتقاطع مع ثقافة المجتمع و العناصر المحددة لها .
- أن يراعي مستوى النضج العقلي و الجسدي للمتعلمين، و مراعاة الفروق الفردية و الاجتماعية بين التلاميذ.

### المبحث الثاني: بلاغة الصورة

#### أ/ اللون و الدلالة :

إن الله سبحانه وتعالى خلق الطبيعة مزينة و مزدانة بمختلف الألوان ، و سخّره لخدمة الإنسان على مرّ العصور ، بغية تحقيق راحته و سعاده الدنيوية ، كما أن يد الخالق أبدعت في أن تكون المخلوقات المبتثثة على الأرض جميلة من حيث الشكل و سارة من حيث الألوان .

و لهذا يعدّ اللون فرعاً من حياتنا ، و هو عنصراً من عناصر الجمال الذي نوليه اهتماماتنا فأينما نبحر بأبصارنا ، إلّا و نجد اللون محيط بنا سواء في الطبيعة أو الحيوان أو النبات أو الكواكب ... فهو جزء من حياتنا و لو شاء الله سبحانه و تعالى لاقتصر على لون واحد أو لونين فقط و هذا راجع لحكمة الله في خلقه.

فلو وضعنا أمام الطفل صورتين إحداهما ملونة و الأخرى غير ملونة، فانه حتماً سينبهر بالصورة الملونة ، اذ تشد انتباهه و تركيزه دون وعي .

فقد ورد معنى اللون في معجم لسان العرب بأنه " هيئة كالسواد و الحمرة ، و لونه فتلون و لون كل شيء ما فصل بينه و بين غيره و الجمع ألوان و قد تلون و لون و لونه و الألوان و الضروب و اللون النوع و فلان متلون ، اذا كان لا يثبت على خلق واحد و اللون و هو ضرب من التخل "<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أحمد أنور ، الكتاب المدرسي تأليفه و إخراج الطباعي ، دار المرخ المملكة العربية السعودية ، د ت ، ص 26

<sup>2</sup> ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت لبنان مادة (لون) باب النون فصل اللام



فاللون هو ذلك التأثير الفيزيولوجي أي خاص بوظائف أعضاء الجسم الناتج عن شبكة العين فهو " عبارة عن موجات شعاعية تصل الى العين ، و تحدث فيها تحولات كهربائية ينقلها العصب البصري في شكل تيارات الى الدماغ " <sup>1</sup>.

/شلودر جليبرتس ( فاللون لغة غير لسانية تفيض بالمعاني و والدلالات مثل أي لون فهو انعكاس لشخصية الفرد " فقد أجرى دراسة حول استخدام الألوان و التعقيدات في الصور على المجهود الذهني و الذاكرة و اختبرت الدراسة زمن ) – shlouder gilberts رد الفعل و مدى السرعة و الدقة و الإدراك البصري ، و كان هناك علاقة بين استخدام الألوان و زيادة سرعة العمليات المعرفية " <sup>2</sup>.

فاللون يملك سلطة التأثير على شعور المتعلم ، كما ان له القدرة على وصف الأشياء و للون أبعاد ثلاثة هي :

- الصبغة:هي لون مركب نتيجة مزج الألوان فالأزرق المخضر هو صبغة للأزرق و الأخضر.

- القيمة : هي الإضاءة الفيزيائية ، توافق درجة الإضاءة و الظلام للشيء .

- و هي " الصيغة زائد والقيمة و هي درجة تشبع اللون أي قوته فمثلا عبارة أخضر قائم فالأخضر هو اللون و القائم هي الحدة " <sup>3</sup>.

و على مر العصور فاللون له عدة دلالات و إيحاءات تختلف باختلاف النظر و وجهات النظر بين الشعوب و الأمم . فمثلا الصينيون اتخذوا اللون الأصفر للإمبراطور فقط ولا يجوز لغيره ارتداء لباس أصفر و كذا راية الحمراء لها دلالة ورمزا و هي البحر هائج (عدم السباحة ) و الى غير ذلك من الألوان . و بهذا فأى لون ما يدل عليه فهو دال متعدد معانيه و دلالاته ، ولنا في مجموع الألوان و ما تعنيه مثلا واضحا على ذلك، و لعلنا تقدم في هذه العجالة ، توضيحا لكل لون و دلالاته باختصار .

### 1- دلالة اللون الأبيض :

اللون الأبيض : " يُصّر بعض الباحثين على عدم اعتبار اللون الأبيض ، لونا يصفونه على أنه قيمة لونية غير أننا سنعمد الى تفسير كلون محايد " <sup>4</sup> هو رمز الكمال و الصفاء و الصحة و البراءة و العفة و السلام و الهدوء و الطهارة و يرمز للخلق النبيل و هو قيمة لونية محايدة به تتحدد قيمة اللون و تشعبه ، و هو لون بارد لأنه يرتبط بالثلج و برودة الجليد غير أن هذا اللون لم يخل من التهكمات فرغم أنه رمز السلم و النور إلا أننا نجده في بعض التعابير السلبية كالكدبة البيضاء .

<sup>1</sup>-فايزة بخلف : الأسس النفسية و الفنية للصورة الاعلانية ، الجزائر ، المجلة الجزائرية للاتصال معاهد العلوم و الاتصال العدد 14 ديسمبر 1996 ص 180

<sup>2</sup>- محمد عبد الحميد ، السيد بهتسي: تأثيرات الصورة الصحفية النظرية و التطبيق عالم الكتب 2004 ط1 ص 23-24

<sup>3</sup>- لوك بوالتر ، فايز كمتفش إشارات رموز الأساطير بيروت عويدات للنشر و الطباعة 2001 ط1 ص 71

<sup>4</sup>- صفوت محمد العالم : علمية الاتصال الاعلاني ، القاهرة : مكتبة النهضة 1999 ط4 ص 58

## 2- دلالة اللون الأزرق:

هو اللون الأكثر انتشارا في الطبيعة عن باقي الألوان الأخرى و " ارتبط هذا اللون بالبحر كعامل للاسترخاء و راحة الأعصاب كما أن النظر للسماء الصافية ليلا أو نهارا يبهج النفس و يزيل كدرها كما أنه باعث قوي للتفكير العميق و اللون القائم منه يرمز للكسل و الخمول أما الفاتح فيدل على البراءة و الشباب و الأمل و العميق يرمز الى التميز و تحمل المسؤولية.

## 3- دلالة اللون الأحمر :

يعد اللون الأحمر من الألوان الدافئة اذ : " اعتبر العلماء اللون الأحمر لونا دافئا لارتباطه بمصادر الدفء في الواقع و من هنا كان منطلق الإنسان في وضع دلالاته و استخدم اللون الأحمر "1.

و بناء عليه فان هذا اللون متعدد الدلالات و الإيحاءات ، فهو دال على الثورة و النشاط و الحب فالورود الحمراء هي دلالة العلاقة الحميمة التي تجمع بين الجنسين و هو مرتبط بإثارة العواطف و الحواس و له أثر بالغ في زيادة نبضات القلب و خفقان القلب لأنه يوحى بالمشقة و العنف و الشدة و الخطر كما أنه يشير للبهجة و الانشراح و الفرح .

## 4- دلالة اللون الأخضر :

هو لون ثانوي فهو يحصل نتيجة " مزج اللون الأزرق مع الأصفر بنفس الدرجات حيث لا يطغى أحدهما على الآخر ، كما أن هذا اللون هو لون بارد ، مزيج لشبكة العين ، لما يحمله من خصائص "2.

و ارتبط هذا اللون منذ زمن بعيد بعدة " دلالات كالنبات الأخضر و الأحجار الكريمة كالزمرد و هو رمز التفاؤل ، الشباب و الجمال المستوحى من الطبيعة كما يدل على الهدوء و الاسترخاء ، و يرمز الى الرزق فهو أيضا لون البدلات و المعدات العسكرية حتى يتسنى لها التمويه و الخدع في الطبيعة الخضراء المترامية الأطراف ، فهو لون ثابت عكس الألوان الأخرى "3.

## 5- دلالة اللون البرتقالي :

هو لون ثانوي " نتج عن مزج اللونين الأحمر و الأصفر حيث أنه أخذ من الأحمر الدلالات العاطفية ، تاركا الصفات الاندفاعية العنيفة و أخذ من الأصفر دلالاته الإعجابية القليلة ، فهو لون دافئ يحمل درجة حرارة ظاهرية ، يحس به الإنسان بمجرد النظر إليه فما من أحد ينظر إلى اللون البرتقالي فيسأم منه "1

<sup>1</sup> أحمد مختار : اللغة و اللون عالم الكتب للنشر و التوزيع ، القاهرة ط 1 ، ص 2

<sup>2</sup> شريف اللبان : الطباعة الملونة ، مشكلات و تطبيقات العربي مصر 1993 ص 60

<sup>3</sup> شريف اللبان نفس المرجع ، ص 59

فاللون البرتقالي يستعمل بكثرة في الإعلانات خاصة في فصل الخريف كما أنه يتمتع بخاصية جمالية فهو يبعد عن الإحباط و الخوف والشعور بالملل فهو يبحث عن السعادة .

### 6- دلالة اللون البنفسجي :

يصفه السيميائيون و المختصون في الألوان على أنه من "الألوان الثانوية في الجلة اللونية فهو حصيلة مزج بين اللونين اللون الأحمر كلون ساخن و اللون الأزرق كلون بارد ، حيث أنه يأخذ دلالات اللون الأحمر الاندفاعية بالشهوات و الغرائز و دلالات الأزرق المتمثلة في الثقة الزائدة في النفس أي الغرور ، الكسل و الخمول كما لا يأخذ لإيجاباتها الإيجابية كتحمل المسؤولية...كما يوحي بالأسى و الاستسلام للأمر الواقع "2 .

### ب/ رمزية الأشكال و الخطوط :

#### 1- رمزية الأشكال :

إن الشكل الهندسي يتخذ مساحة معينة و له القدرة على لفت انتباه المتلقي ، و يسهل عملية الإدراك كما أنه يساهم على فهم فعالية الصورة و الشكل، يحمل دلالات متنوعة و متعددة و هناك من الأشكال ما يسر و آخر يذهل و آخر يرهب و لكن أفضل الأشكال التي تنسجم مع الذات في تناغم جمالي مثير و الطبيعة كما هو معلوم كالإنسان تقدم لنا أشكال جميلة جليلة أودع فيه المولى تبارك و تعالى سر الحياة و الجمال.

من بين هذه الأشكال نذكر " الأشكال المستديرة و هي ترمز إلى الأنوثة و الحنان و الليونة و الضعف "1.

#### 2- رمزية الخطوط

##### الخطوط العمودية:

" الخطوط العمودية تشير إلى تساوي الروح و الحياة و الهدوء و الراحة و النشاط .

##### الخطوط الأفقية:

فتمثل الثبات و التساوي و الاستقرار و الصمت و الامن و الهدوء و التوازن و السلم .  
الخطوط المائلة تمثل حركة و النشاط و ترمز إلى السقوط و الانزلاق و عدم الاستقرار

<sup>1</sup>قدور عبد الله ثاني سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم . ص 134

و الخطر الداهم .

فإذا اجتمعت الخطوط العمودية بالأفقية دلت على النشاط و العمل و إذا اجتمعت الخطوط الأفقية بالمائلة دلت على الحياة و الحركة و التنوع.<sup>1</sup>

الخطوط المنحنية : أما " الخطوط المنحنية ترمز إلى الحركة و عدم الاستقرار و إذا بلغنا فيها دلت على الاضطراب و الهيجان و العنف "<sup>2</sup>.

إن معرفة ماهية الخطوط و الأشكال وما ترمز إليه مما جدا في التجريدية التي تهدف بالدرجة الأولى إلى الكشف الحقيقة الداخلية و

العميقة في نفسية الإنسان فالأشكال المصوبة إلى الأعلى تشير إلى روحانية الملائكة أما إذا اتجهت إلى الشمال فدللت على المادية الطينية و الأشكال حادة الرؤوس ترتاح لمحالة إلى الألوان .

<sup>1</sup> ر ضوان بالخيري ، سيمولوجية الصورة بين النظرية و التطبيق ، دار قرطبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 ط 1 ص 98 .

<sup>2</sup> قدور عيد الله ثاني ، نفس المرجع ، ص 135

## المبحث الثالث :

## قراءة الصورة البيداغوجية عند رولان بارث :

بعد رولان بارث" من الرواد الأوائل الذين احتضنوا خطاب الصورة الإشهارية اذ خص له مقال سماه بلاغة الصورة الإشهارية ، حيث انطلق في تحليله لصورة اشهارية ثابتة للعجائن الإيطالية ، النظرية العامة التي يقوم عليها التحليل السيميولوجي للصورة و ذلك في محاولة منه للإجابة عن مجموعة من الأسئلة كيف يأتي المعنى للصورة ؟ أين ينتهي ؟ و ان انتهى ماذا يوجد بعده؟ ولقد استعرنا الكثير من الأبجديات المتعلقة بالتحليل السيميولوجي للصورة الثابتة و هذا باستخلاص ثلاثة أنواع من الخطابات داخل الصورة الإشهارية .

## أ/ الرسالة التعمينية:

هي القراءة السطحية أي القراءة الأولى للرسالة و أخذ انطباع أولي بعد التعرف عليها يقول ( روين دا نوفسكي ) في هذا المجال : " ان أجد نفسي أمام مجموعة من الأشياء و الخطوط و الألوان في مستويات قياسية أكتشفها بصفة عفوية " <sup>1</sup>.

فنجد أنفسنا في هذا أمام ممثل لمدلول معين و مترجم لشيء خارجي ، فتكون العلاقة فيما بينها علاقة تسجيل ، أي تطابق محض بين ما هو مقدم و ما هو معروض في صورة مع الواقع ، فالصورة كرسالة مرئية تحمل العديد من الإرشادات المرئية ، و هذه الإرشادات المرئية كما هو الحال للإرشادات الألسنية الناتجة عن اتحاد بين الدال و المدلول .

## ب/الرسالة التضمينية :

يعرف بأنه لما وراء الصورة ، " فهو مستوى القراءة الرمزية و مستوى تفكيك التي وصفها المرسل فهي قراءة و تأويلات شخصية تختلف من شخص لآخر ، اذ تدخل فيه الأحاسيس و انطباعات و ثقافة الفرد ، فيتم تفسيرها طبقا للمحيط الذي وصفت فيه الرسالة أو السياق الذي طرحت فيه ، و يمكن أن يتقاسم هذه الثقافة مجتمعا كاملا أو مجموعة من الأشخاص تربطهم نفس الصور و العادات . "... كل علامة في الصورة تحمل سننا ثقافيا يختلف من فرد الى آخر . يشكل المخزون الثقافي رافدا مهما في استجلاء العلامات الرمزية أو التضمينية في الصورة " <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - bcorula et peuroulit – la sematique de l image E.D.L libraire de la grouve . paris . p63-

<sup>2</sup> - خديجة هادف ليندة، دلالة العناصر السردية في الإشهار التلفزيوني : دراسة تحليلية سيميولوجية لومضات نجمة للهاتف النقال ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2006 ص 113.

## ج/الرسالة الألسنية :

يتساءل "لارث" عن وظيفة النص اللغوي الذي يرافق الصورة الإشهارية ، و يحدد وظيفتين رئيسيتين للرسالة اللغوية : الترسيح  
relais و المناوية encrage .

## وظيفة الترسيح :

تقوم بتحديد وجهة المعنى الذي تريد الصورة بثه في المتلقي و إبعاد كل المعاني المحتملة التي من شأنها إحداث لبس عند المتلقي في فهم  
معنى الصورة و مقاصدها و يتم العكس في الصورة التعيينية ، حيث يقوم النص اللغوي بوظيفة تعيينية اذ يجيب عن السؤال: ما هذا ؟

## وظيفة المناوية :

تعد وظيفة المناوية أقل حضورا خاصة في الصورة الثابتة، فالصورة و الكلام في هذه الوظيفة يوجدان بعلاقة تكملية. و يرى " لارث"  
أن هاتين الوظيفتين للرسالة اللغوية تجتمعان في الصورة الأيقونية ذاتها . فإذا كان النص اللغوي ووظيفة المناوية فإن عملية الإبلاغ تكون  
أكثر كلفة لأنها تتطلب معرفة بسنن اللغة أما إذا كانت وظيفته هي الترسيح فإنه في هذه الحالة تقوم الصورة بعملية الإبلاغ"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>-p136. comminations de masse armand colin paris 1991

# الفصل الثالث

دور الصورة في العملية التواصلية

## الفصل الثالث: دور الصورة في العملية التواصلية

المبحث الاول: تصميم الصورة ودلالة الالوان النفسية

المبحث الثاني: اهمية الالوان في اخراج الكتب المدرسية وابعاد الصورة

المبحث الثالث: اهمية الصورة البصرية ودورها في التعليم و التعلم

الجانب التطبيقي



## تمهيد:

إذا كانت لغة التعليم هي مختارات توافق بين اللغة اللفظية الفو نمية الشكلية واللغة البصرية الحسية الحاصلة عن المشاهدة فهذا يؤكد على أنه من الضروري أن يكون الاهتمام بالصورة محاكيا الأهمية التي تحظى بها اللغة الشكلية من تنظيم وتأسيس ، ذلك لأن الصورة يمكنها أن تقوم بدور رئيسي في توجيه الرسالة التعليمية وتنظيم الشبكة المعرفية، والمتعلم يدرك العلاقات بين الأشياء عن طريق الاستبصار، فقرر كoller تعلم كيف يصل إلى الموزة المعلقة في أعلى الغرفة عندما وجد عصاتين، ورأى بأنه يستطيع وضع الأولى في الثانية (إدراك العلاقة) حتى أصبحت عصاً واحدة طويلة استطاع أن يصل إلى الموزة بواسطتها ، وهذه الطريقة في التعلم تعتمد الكل ثم الجزء، أي تعلم كلمات الصور ثم حروفها.<sup>1</sup>

والصور تفيد في بداية تعلم الطفل للغة ، فهي تشجعهم على حب الجو المدرسي وتساعدهم على التعبير ، وتبي فيهم القدرة على إدراك المختلف والمؤتلف، كما تساعد على التصنيف و التعميم وتبي دقة الملاحظة لديهم ، وهذا من شأنه أن يهيئهم وينمي استعدادهم للقراءة ، وتساعد الصور في مرحلة البدء بتعليم القراءة على تمكين المتعلم من القراءة (قراءة الرمز المكتوب عن طريق الصورة الدالة عليه).<sup>2</sup>

وفي هذا الشأن شدد مشاركون يومي 04-05 يونيو 2012 في ملتقى بالمركز الجامعي لغيلزان على أهمية وفاعلية الصورة في نجاح العملية التعليمية لدى الطفل ، وأبرز المشاركون في الملتقى أن الصورة تمثل العنصر الأهم لتعليم الأطفال ومساعدتهم على الفهم وتربيتهم على القيم الجمالية والروحية، وفي هذا الإطار أبرز الدكتور عبد الله الثاني قدور من جامعة وهران الذي قدم مداخلة بعنوان "الصورة والعملية البيداغوجية ومقاربة سيميائية بصرية" أن الرسوم البصرية التعليمية تعتبر من الوسائل المساعدة على الفهم وترمز للواقع وتستمتع بها النفوس.

و أوضح في هذا الصدد أن الصورة الموظفة في الكتاب المدرسي تساعد الطفل على عمليات الإدراك على أساس حسي ، وشدد على ضرورة تحقيق عند بلورة الصورة التماثل بين عبقرية الكبار وبراعة الأطفال لبلوغ الهدف من التعليم والتربية. ومن جانبه أكد الدكتور بوداود حسين من جامعة الأغواط في مداخلته حول المسالك المعرفية للصورة البصرية على ضرورة اختيار الصورة الملائمة لواقع وبيئة الطفل ولموضوع التعليم حتى تكون لها دور في العملية التعليمية.

<sup>1</sup> - ربيع محمد ، طارق عبد الرؤوف عامر، الإدراك البصري وصعوبات التعلم، دار البازوني العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، 2008، عمان ، الأردن، ص 56.

<sup>2</sup> - وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان ، ط 2، 2005م-1425هـ، ص 374.

## كيفية استخدام الصور:

تدل الدراسات السيكلوجية المتصلة بحركات العين Eye movements أن النظر يقع في اللحظة الأولى من المشاهدة على مركز الاهتمام في الصورة ، ثم تتحرك العين بسرعة وتقوم بمسح عام لجميع أجزاء الصورة ، ويتبع المسح العام للصورة دراسة تفصيلية لبعض أجزاء الصورة ، كما دلت نتائج هذه الدراسات على أن النمط الإدراكي العام الذي يعمل على المسح هو النمط الشائع بين عدد كبير من المتعلمين أو الناس بصفة عامة ، وان هناك فروقا فردية في إدراك الصورة ، وان توجيه الفرد نحو ملاحظة الأشياء المراد رؤيتها في الصورة له تأثير واضح في طبيعة الإدراك.

كما تدل هذه النتائج على أن المقارنة أسلوب مفيد في استخدام الصور إذ يمكن للمدرس أن يقارن بين صورتين مختلفتين، أو بين مكونات نفس الصورة ، ومثل هذه المقارنة تساعد المتعلم على عمل التفسيرات والتعليقات والظروف المختلفة التي تعرضها الصور.

ولكي تستخدم الصور كوسائل تعليمية أيضا ينبغي على المعلم تمرين المتعلمين على تعلم قراءة الصور أي القدرة على قراءة المادة المرئية المصورة وعلى تفسيرها وفهمها سواء كانت الصورة معروضة في حجرة الدرس أم في الكتاب المدرسي.<sup>1</sup>

## المبحث الأول: تصميم الصورة ودلالة الألوان النفسية :

## 1 - تصميم الصورة:

## أ- الحجم :

إن الصورة تصغر الأشياء أو تكبرها، فينبغي أن يعرف الطلبة مقدار التغيير في الحجم عن الأصل ، ولكن يبدأ المعلم بتعريف الطلبة أي الحجم الأصلي للشيء المصور محاولا تقديره بمقارنته للأشياء المعروفة للطلبة كان يكون الأصل بطول قلم الرصاص ، أو غرفة الصف أو بناء المدرسة أو إضعاف هذه الأشياء المألوفة ، وقد يختلف تقدير حجم جسم ما في الصورة باختلاف قربه أو بعده عن آلة التصوير فرب رجل واقف في المقدمة يبدو أعلى من بناء ذي طوابق خمسة موجودة في مؤخرة الصورة ، وبذلك فان تعلم المفهوم يتحسن كلما أكثر المعلم من الموازنة والشرح والتثليل والرسم الإيضاحي كموازنة الصاروخ أو الطائرة بصورة إنسان أو سيارة بجانبه.

<sup>1</sup> - أحمد خيرى كاظم، المرجع السابق، ص 188.

## ب- المسافة والبعد :

قد يحدث الاضطراب في تقدير المسافة بالصورة إذ لم تتوفر أشياء مألوفة في محتويات الصورة ، كصورة السفينة بالبحر ، إلا أن التقدير للمسافة يتحسن عندما نشاهد إنسانا أو شيئا مألوفا بجانبها، فالبعد الواقعي للصورة وقدراتها على التوثيق وتوظيف وسائل إقناع مقبولة تعد عناصر قادرة على تحقيق الأهداف المتوخاة من البرامج المراد بثها، كما أن أسلوب التقديم والعرض والإخراج الفني ذو أثر بالغ في إنجاح البرنامج وإيصال رسالته إذ أن المضامين الجيدة إن لم تجد أسلوبا جيدا يقدمها ويعرضها فستعطي مردودات عكسية وقوة طاردة للانتباه ، بدلا من أن تكون قوة جاذبة ، لأن إخراجها بشكل فني مشوق يمكن أن يسهم في إنجاح العملية التعليمية.<sup>1</sup>

## ج- الحركة :

يمكن أن تعبر الصورة الثابتة عن الحركات كأن تصور الحركة في أوضاع مختلفة تعرض هذه الصور بالتسلسل ، وللتعرف على حركة الأشياء في الصورة تأمل ذلك في صورة الشلالات ، وصور الرياضيين أثناء حركتهم ، أو حركة السيارة وهي منطلقة في الشارع ، وقد تبدوا الأشياء السريعة الحركة أقل وضوحا ، أما الصور المتحركة في التلفاز والحاسوب فإنها تجعل الصور اقرب إلى الواقع وأكثر جاذبية ، فالحركة في الصورة الكرتونية تسمى الإيجابية لأنها تبعث الحياة في الصور الجامدة .

## د- الحرارة :

لا يمكن تبين الحرارة من الصورة حدها ، إلا أن بعض الدلائل تشير إلى مقدار الحرارة كالثلج على جبل وأشكال البيوت والحمامات المستخدمة في البيئة.<sup>2</sup>

## هـ- قوة الصورة :

ليس ثمة شك في أن الخطاب البصري هو لأبلغ تأثيرا من بين جميع وسائل الاتصال الأخرى ، لأن الصورة هي الأساس المادي المطلق في العملية التعليمية ، هذا لأنها تمثل النسق عن طريق الرصف اللقوي ، وقدرتها العالية على الإيجاز ترقى بها

1- محمد محمود الحيلة، تصميم الوسائل التعليمية التعليمية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط3، 1426هـ/2005م، ص352 .  
2- محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، ط 3، 2005م، 1426هـ، ص352.

إلى مستوى عال من المحدودية الزمنية بمعنى أنها تضعنا إزاء فيضا من المعاني في زمن محدد جدا ، كما أنها ليست حصرا على الشاهدة الفردية ، لأنها لا تتجه إلى الفرد بل إلى المجموع.<sup>1</sup>

و- اللون :

مفهوم اللون:

إذا نظرنا حولنا رأينا أن كل شيء لون خاص، وإن كان العلم يتقول أن هذه الأشياء لا لون لها ولكنها تعكس بعض إشعاعات الطيف فتعكس البعض الآخر فيكتسب البعض الآخر الإشعاع الذي يعكسه، بذلك يمكننا أن نقول أن اللون هو المواد التي تستعمل للتلوين كما تبدو على سطوح الأشياء.

- أما اللون الذي نرصه في الأجسام فهو إحساس بأعيننا لتلك الأشعة التي تعكسها هذه الأجسام ، فهي عندما تتلقى الضوء تمتص أجزاء منه وتمتص الباقي ، وبعبارة أخرى تتحدد ألوان الأجسام أي أن الألوان ليست من خواص الأجسام ، وإنما هي ترتبط بالضوء اشد الارتباط.

- كلمة لون يستعملها علماء الطبيعة ويقصدون بها ظاهرة فيزيائية ناتجة عن تحليل الضوء الأبيض ، ويستعملها الفنانون والتشكيليون والمشتغلون بالصباغة كلمة ألوان ويقصدون بها المواد الصباغة pigments التي يستعملونها لإنتاج التلوين ، ومعنى أن اللون هو ذلك التأثير الفيزيولوجي الخاص بوظائف أعضاء الجسم الناتج عن شبكة العين سواء كان ناتج عن المواد الصباغية الملونة أي عن الضوء الملون ، فاللون إذا إحساس وليس له أي وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية.<sup>2</sup>

2- دلالة الألوان النفسية :

إن الألوان تؤثر في النفس وتكشف طبيعتها سواء أرادوا ذلك أم لم يريدوا فيما لا شك فيه أننا كثيرا ما ارتحنا اللون دون آخر، ويقول الآخرون العارفون أن مرد هذا قد يكون ما تتركه الألوان بأعصاب العين الباصرة من اثر<sup>3</sup>.

ومن ثم قد ساهمت الألوان في تكوين نفسية الناس ومزاجهم، إذ نجد الناس يفضلون لونا على الآخر، فمثلا الشخص الانطوائي والمحافظ يفضل اللون الأزرق والألوان الزرقية بصفة عامة، أما الشخص الودود المسالم فيفضل اللون البرتقالي،

1- ينظر: كاظم مؤنس، خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة ، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2008.  
2- شكري عبد الوهاب، القيم التشكيلية والدرامية للضوء واللون ، ط1، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية ،2008، ص 177.  
3- زكي أحمد في سبيل موسوعة علمية، ط 6، بيروت، لبنان، دار الشروق، 1994، ص 297، 299.

والشخص المتزن يفضل اللون الأخضر ، بينما نجد اللون الأرجواني هو اللون المحيى للشخص المتعالى عن الناس، أما اللون الأحمر فهو اللون المفضل للناس الذين يهتمون بدنياهم ويتميزون بالسرعة في الحكم ويحبون الريادة.<sup>1</sup>

أما الناس الذين يحبون اللون الأسود فهم يعبرون عن حزنهم واستسلامهم والمهم فهم استسلاميون.<sup>2</sup>

وقد ذكر العلماء رأياً ظريف يقول: فأما الذين يفضلون اللون الأصفر فهم احد الشخصين على طرفي نقيض: فإما يكون الشخص متمتعاً بقدره ذهنية عالية إما أن يكون متخلفاً ذهنياً، وقد لاحظ الأطباء على نفسية المريض فوجدوا أن الحجرات التي طليت حوائطها باللون الأزرق قد يكون المريض أكثر راحة وهدأ وأطول نوماً وهذا على عكس ما يوجد في الحجرات التي طليت حوائطها باللون الأخضر أو الأحمر أو الأصفر.<sup>3</sup>

ولكن من الملاحظ أن العين تستريح للون وتتفزز من آخر، والسبب الرئيسي في هذا هو انسجام هذه الألوان وهذا الأخير هو أساس الجمال .

### بعض آراء الفلاسفة حول اللون :

هربرت ريت : إن استعمال اللون يقصد تصوير الواقع يكون له اعتبار ثانوي.

جون ديوي : الواقع أن لدى العينين تعطشا للضوء واللون .

روكسين : إن البشر جميعاً متى تم تنظيمهم واعتدال مزاجهم يمتنعون بالألوان ، هذه

التي تسبب الراحة الدائمة والبهجة الحارقة للقلب البشري ، لقد أضيفت بسخاء على أرقى المخلوقات وصارت دليلاً على الكمال.<sup>4</sup>

### المبحث الثاني : أهمية الألوان في إخراج الكتب المدرسية وأبعاد الصورة:

#### 1- أهمية الألوان في إخراج الكتب المدرسية:

- تستخدم الألوان في الكتب المدرسية لمساعدة التلاميذ على فهم الصورة الملونة والتي تتميز عن غيرها في أن شبكة العين تلتقطها بسرعة أكبر ، كما تقوي الألوان فاعلية الصور عند اطلاع المتعلم على اللون الحقيقي للشيء المصور، عكس الصور الغير

1- الهاشمي عبد المنعم، الألوان في القرآن الكريم ، ط 1، بيروت ، لبنان ، دار حزم للطباعة والنشر، ص 37.

2- عمر أحمد مختار، اللغة واللون ، ط2، القاهرة ، مصر، عالم الكتب، 1996، ص 162، 163.

3- الهاشمي عبد المنعم، المرجع السابق، ص 31، 37، بتصرف .

4- الوثيقة المرافقة لمنهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي للجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2011- 2012، ص 148.

الملونة فهي لا تؤدي دورها على أكمل وجه ، ذلك أنها تجعل التلميذ يجتهد ويتخيل ليتصور ألوانها، مما قد يوقعه في الخطأ فتبقى الصورة مشوشة في ذهنه.

هذا شريطة أن تستخدم استخداما إما وظيفيا حيث تنتقي الألوان الطبيعية الشيء المرسوم أو المصور حتى لا تحدث اضطرابا في الإدراك وأيضا تقلل دور الشكل في نسبة استعمال الألوان في الكتب المدرسية ما ينج عنه عدم مطابقة الصور التوضيحية للمواصفات المطلوبة.<sup>1</sup>

## 2. أبعاد الصورة :

### أ- البعد السيميولوجي:

(الذي يعتبر اللغة كرمز ، كعلامة) يمكن اعتبار الصورة من الناحية السيميولوجية بمثابة ترجمة لبعض مظاهر الواقع بكيفية تختلف عن تلك التي تتم بواسطة اللغة والصور ، وأنها تعمل في نفس الوقت على إبراز هذه الظواهر وجعلها أقرب إلى الواقع.

### ب- البعد الاستيمولوجي والبعد الفلسفي:

( الذي يطرح مشكلة العلاقة بين المفهوم وتمثيله المادي في الصورة) : يستدعي التطرق إلى دور الصورة في العلوم للإشارة إلى دورها كمحرك في الاكتشاف العلمي ، فهي تشكل ترميزا وتبسيطا للواقع ، يمكنان من نشر وتبليغ الأفكار ونقدها ، وهذا ضروري لتطور المعرفة ، وفي الصدد يشير B.latour إلى الدور النشط للصور في النمو المعرفي للعلوم، باعتبارها معينات استراتيجية للإقناع لذا فمن غير الممكن اعتبارها توضيحات فقط، كما تعتبر معينا على المفهمة وعلى تمرير الخطاب.

### ج- البعد البيداغوجي:

( والذي ينظر إليه كعين أو معيق لاكتساب المعارف) يستندون وجود الصورة في المجال التربوي إلى فكرة مفادها أن للصورة خصائص تمكنها من القيام بدور حمل الرسالة التعليمية التي تتمثل في المساعدة على فهم وتفسير الواقع ، ولهذا يمكن اعتبارها أداة عمل ودعامة للتفكير العلمي.

وقديما قيل " أن ترى أفضل ألف مرة من أن تسمع " <sup>2</sup>

<sup>1</sup>- ينظر : سليمة بن معور ،الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية ،عناصر الإخراج الطباعي للكتب المدرسية ومواصفاتها ، أعمال الملتقى الوطني المنظم بالجزائر ، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ، الجزائر ،2008.  
<sup>2</sup>- عبد اللطيف الفرابي وآخرون، المصدر السابق، ص 163.

## المبحث الثالث : أهمية الصورة البصرية و دورها في التعلم و التعليم:

## 1- أهمية الصورة البصرية:

مرت اللغة بثلاث أطوار ( الطور التصويري والطور الرمزي والطور الصوقي ) ففي الطور التصويري كانت الكتابة تتألف من الصور التي تدل على الأشياء المحسوسة القابلة للتصوير ، فصورة أسد كانت تدل على الحيوان نفسه وفي الطور الرمزي كانت الكتابة على شكل صور ، غير أن الصورة تدل على معنى مجرد لا يمكن تصويره ، حيث صارت صورة الأسد لا تدل على الأسد نفسه بل تدل على الشجاعة.

وفي تعلم القراءة تصر الدكتورة منتسوري على مبدأ الفهم في القراءة وعملية تعلم القراءة عندها تبدأ بتدريب الأطفال على قراءة أشياء يلاحظونها ويرونها داخل غرفة الصف ، نظرا لان الأطفال يعرفون كيفية نطق هذه المفردات ، لكنهم لا يعرفون الرموز الدالة عليها حيث يعطي الطفل بطاقة كتب عليها كلمة -باب- مثلا ويدرب على قراءتها حتى يتقن قراءتها ومن بعد يقوم بوضع الكلمة إلى جانب الصورة الدالة عليها.

فالصورة تساعد في مرحلة البدء بتعليم القراءة على تمكين المتعلم من قراءة الرمز المكتوب عن طريق الصورة الدالة عليه فهي تهيئ فرصا أمام التلاميذ لتسريب بعض أفكارهم<sup>1</sup>.

كما يمكن للصورة أن تلعب دورا فعالا في المنظومة التربوية وهذا الدور يبدو جليا اليوم في حضارة الصور عموما، بالرغم من أن المجتمع العربي لم يعطي للصورة الدور المنوط بها في العملية التعليمية إلا أنها وجدت أرضا خصبة بوصفها أكثر الوسائط التعليمية أهمية وتساهم أيضا في تجديد النظر إلى الرفع من التقنيات وتحسين البرامج التعليمية ، حيث أصبح الناس عموما والصغار خصوصا يتوجهون إلى الكتب التي تحتوي على صور، ويرغبون كثيرا في اقتنائها والاطلاع عليها ، والصورة تلعب دورا بالغا في الكتب المدرسية ، إذ أنها توضح وتفسر وتشخص ، وان للصور سوءا أكانت مرسومة أم فوتوغرافية دورا فعالا في شد انتباه المتعلم بحكم ضالة رصيده المعرفي والثقافي، وقلته ووجه للصورة وإيمانه بما يقرأ ويشاهد.

وتلعب الصورة دورا مميزا في غنى التعليم من خلال التغيير المميز في البرامج المرتبطة بها ، وهو الدور الذي يمنحها الأهمية المثلى عن باقي الوسائل الأخرى وهذا الدور في حد ذاته يشكل تحدي متعلم اليوم لمدرسته فيما يتعلق بالوسائل المعتمدة

1- وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة ، تخطيطها و تطبيقاتها التربوية ط 2 ، 2005 م - 1425 هـ ، دار الفكر عمان ص 374 .

من قبلها، إذ يعد ابنا للصورة التي تحوم حوله في كل جوانب حياته ، فالصورة أصبحت تطارد المتعلم في كل مكان في بيته من خلال التلفاز والانترنت والفيديو.<sup>1</sup>

أو حتى المجالات التي يتصفحها والديه مكل مرة ، فمرحلة الإشارة إلى الصور لديه تبدأ في حوالي الشهر الخامس عشر ، ففي هذه المرحلة يمكن أن يبدأ بالإشارة إلى الصور الموجودة في الصفحات ، وهذا لا يمنعه من أن يمزق صفحات المجلة التي تثير اهتمامه ، فأصبح التعليم عند بعض الأولياء قائم على المجالات لما لها أكبر الأثر في تعليم الطفل واتساع مداركه بما تحويه من الرسوم والصور المحببة لنفوس الأطفال وكذا العديد من الألوان التي تجذب انتباه الطفل وتستعري اهتمامه ، وهي طريقة إذ أحسنا التعامل بها عرفنا طريقنا خلالها لتعليم أطفالنا الصغار الذين يذهبون إلى المدارس ولكنهم يشعرون بعد القدرة على الكتابة.<sup>2</sup>

### الدلالات النفسية للصور:

لقد مر البحث في الصورة بمراحل عدة ارتبطت بالتصورات الفلسفية ابتداء ثم انتقلت إلى علماء النفس والسيكانيين وغيرهم ، ولقد ساهم الصورة في الدور التربوي والتعليمي ، ويتعلق الأمر أيضا بمدى مساهمة علوم التربية في تجديد النظر إلى الوسائل التعليمية ويتم النظر إلى الصورة باعتبارها وسيطا في المثلث الديداكتيكي (المعلم والمتعلم والمادة العلمية)، ولكن كل المساهمات التربوية المرتبطة بالصورة مستمدة من تطور العلوم المعرفية ، ولقد كانت هناك اهتمامات بالغة بالصورة ، دفعت العلماء النفس إلى إعادة النظر في الأدوار التي تضطلع بها ، إذا كان الإحساس في المنظور التربوي هو المعرفة الأولى فإذا الصورة تظل المعرفة الثانية ومن هنا يتبين لنا دور الصورة وأهميتها.<sup>1</sup>

### 2- دور الصورة في التعليم والتعلم :

إن الصورة تقلل من الجهد والوقت والمصادر التي يمكن أن تكون ضرورة من دونها إبلاغ المادة الدراسية ، كما أن الصورة تلعب على إشباع رغبة التلميذ وتحقيق حاجاته من خلال الخبرات التي تزوده بها ، وكما كانت هذه الخبرات قريبة من تنشئته الاجتماعية وواقعه الذي يعيش فيه ويتلقى معلوماته منه، كما كانت أكثر فاعلية في تدعيم المعلومات وشحذ ذهنه ، وكلما استطاعت الصورة ضخ أكبر عدد ممكن من المعلومات لدخل المتعلم ، استطاع التلميذ على أثرها من إثراء خبراته وهذا ما سيجعله

<sup>1</sup>- سليمة بن مدور ، مرجع سابق ص 326 .

<sup>2</sup>- عبد اللطيف بن حسين فرج ، تعليم الأطفال والصفوف الأولية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط1 ، 2005 م - 1426 هـ عمان الأردن ، ص 50 .



قادرا على التعلم ومقبلا عليه ، كما تساعد الصورة على تجنب الانكفاء على اللفظ حتى ليصبح الدرس من خلاله عبئا على المعلم والمتعلم ، والصورة كفيلة بتجاوز هذا العائق التعليمي ، وذلك بخلق مجال رحب للمزج بين هذين المكونين السيميائيين<sup>1</sup>.

فالطفل لا ينظر إلى الألفاظ بمعزل عن الصور ، بل رؤيته تكون شاملة لكليهما معا وإذا كان في غالب الأحيان إن لم نقل كلها يميل إلى الصور خصوصا في السنوات الثلاث الأولى ، والصور من حيث تكوينها تستدعي حسا مشتركا يجمع بين البصر والسمع ، إنها نسق سيميائي مزدوج مما يسهل عملية التعلم بواسطتها ، والصورة بدورها أيضا تلبي حاجات التلميذ في التعلم والتدقيق والتحصيل والبناء وإعمال فكره المنطقي في التعامل معها، كما تحسه بأهمية ما يشاهده ويعاينه وتدفعه إلى التعرف أكثر إلى الأشياء التي يشاهدها ، وتجعل العملية التربوية متوازنة بين المتعلم والمعلم يشغلان في آن واحد، إذ بواسطتها سنتمكن من تجاوز معضلة التدريس العمودي الذي يرى في المتعلم صفحة بيضاء ويقوم بالإلقاء والشحذ والاستظهار، فالصورة بعكس ذلك تجعل الطفل الصغير مشاركا في بناء دلالتها<sup>2</sup>.

كما يعتبر الاعتماد على الرسم والتصوير والألوان والطباعة الباهرة في كتب الأطفال الحديثة ، بما يتفق مع خصائص الأطفال ، يتميز بعناصر التشويق والطرافة خاصة مع الأطفال الذين لا يستطيعون - عادة - القراءة بشكل جيد مما يجعل التعبير بالصورة احد البدائل الأساسية في هذا المجال .

لقد اهتمت المواد التعليمية بميول الأطفال بدرجات متفاوتة ، ففي الماضي كان محور الاهتمام ينصب على المعلومات دون مراعاة الشكل الذي أصبح محور اهتمام خاصة فيما يتعلق بكتب الأطوار الأولى من التعليم لأنهم جاؤوا من عالم اللعب وهم بهذا لا يستطيعون التأقلم مع هذا الكم من المعلومات بطريقة غير مشوقة ، وهذا ما يخلف لديهم نبذة التعلم والبقاء مع المحيط الخارجي<sup>3</sup>.

ومن خلال هذا كله تبين أن حاسة البصر ، فيها الحيز الأوفر من حيث دلالتها وإيجاءاتها وقوتها الإقناعية بنسبة تفوق العناصر الأخرى مجتمعة ، وفي هذا السياق أكد كل من روبرت كيلديني والبرت ميرايان وغيرهما أن حصيلة تلقي المعارف عن طريق القناة اللفظية يبلغ 11" والقناة البصرية 80" فيما تحتفظ باقي القنوات ب 9" ومن هنا تبدو أيضا أهمية العلامات غير اللسانية ودورها في التعبير عن مجموعة من الأفكار والمشاعر ، وتعريف بعض القصور الذي يمكن أن يلف المنظومة اللسانية في بعض لحظات التجسيد وفي ظل هذه الآراء المتعارضة أو المنحازة أحيانا لهذا الاتجاه (النسق اللساني) ، أو لذلك ( الأنساق غير اللسانية) يبقى الثابت أن أنظمة العلامات اللسانية وغير اللسانية لا تستمد دلالتها بمعزل عن الأخرى ، ما دام إن أنظمة

1- ينظر ، رسمي علي عابد ، وسائل المواد التعليمية إنتاجها ووظيفتها ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005 .

2- ينظر ، سليمة بن مدور ، مرجع سابق .

3- ينظر عاطف عدلي فهمي ، المواد التعليمية للأطفال ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط 2007 م - 1427 هـ عمان الأردن .

التواصل اللساني تفرض الحديث عن أشياء المجتمع وما دام أيضا أن العلامات غير اللسانية لا تستمد احدها دلالتها بمعزل عن الأخرى ، مادام أن أنظمة التواصل اللساني تفرض الحديث عن أشياء المجتمع و مدام أيضا أن العلامات غير اللسانية تستوجب استحضار اللسان الذي يؤولها لتكتسي طابعا ترميزيا داخل حقل ثقافي معين.<sup>2</sup>

نموذج لبعض المواد التعليمية المستخدمة لتعليم الأطفال مرفوقة بالصور :

الأهداف : - التعرف على الأضرار الناجمة عن الحشرات .

- المحافظة على الطعام من الحشرات الضارة.

الأدوات والوسائل التعليمية:

- مجموعة من الصور لبعض السلوكات السيئة التي تسبب انتقال الأمراض.

- مجموعة من الصور توضح السلوكات الصحية السليمة.

خطوات تنفيذ النشاط:

- تقوم المعلمة بعرض مجموعة من الصور لبعض السلوكات السيئة التي تسبب انتقال الأمراض مثل :

- بائع حلوى مكشوفة يقف عليه الذباب.

- أكوام القمامة في الشوارع يقف عليها الذباب الذي ينقل الأمراض .

وتسأل المعلمة : ماذا يحدث لك إذا تناولت طعاما يتجمع عليه الذباب؟

يستنتج الأطفال مع التأمل الشديد للصورة خطورة تناول الطعام الذي يتجمع عليه الذباب ويصيب الأطفال بالأمراض.

2- تقوم المعلمة بعرض مجموعة من الصور توضح السلوكيات الصحية السليمة مثل تغطية الطعام حتى لا يقف عليه الذباب

والسلوكيات الخاطئة (غير الصحية ) مثل ترك الغذاء ليقف عليه الذباب ويصيب الأطفال بالأمراض.

<sup>2</sup> - مصطفى العمراني ، اللغة و التواصل التربوي و الثقافي ( أنظمة التواصل اللساني و غير اللساني ) ، الدار البيضاء ، مطابع النجاح ، ط1 ، 2008 م ، ص 85 .

وتطلب المعلمة من الأطفال التعليق على كل صورة وإظهار السلبية والايجابيات في كل موقف ، وتتاح الفرصة للأطفال للتعبير عن آرائهم المصورة أمامهم والتعبير عن سبل العلاج مثل:

- طعام مكشوف يقف عليه الذباب وطعام نظيف ومغلق.
- شعر طفلة غير نظيف وغير مرتب وبه حشرات وشعر طفلة نظيف ومرتب .

3- تجمع المعلمة الصور التي جمعها الأطفال حول مكافحة الحشرات الضارة ، ثم تقوم بمشاركتهم في تصنيف تلك الصور وتجميعها في مجلة حائط يتم عرضها تحت عنوان " من أجل صحة أفضل بعيدة عن الذباب"<sup>1</sup>.

نموذج آخر: لتعليم الطفل الحروف والأصوات يمكن إثارة اهتمامها عن طريق الصور والتوضيح العملي كالتالي:

أن توضح أصوات لحروف بصور تمثل الناس أو الحيوان في مواقف مألوفة ، بحيث يكون الصوت الذي يردده الحيوان أو الإنسان في هذا الموقف عادة شبيها بالصوت الذي يراد تعليمه للطفل ، ويقترن برسمه كحرف هجائي.

أن يوضح الحروف أو الصوت بصورة تمثل كلمة بحيث يكون الحرف أو الصوت الأول من هذه الكلمة هو المراد تدريب الطفل عليه ، فمثلا صورة الأرنب للتدريب على حرف الألف أو صوتها، صورة البطلة للتدريب على حرب الباء أو صوتها كما في الشكل التالي:



ج

س

غ

وفي الوقت الذي ينطق المعلم أو الطفل بالكلمة يوجه نظر الطفل إلى الصوت الأول منها ثم يربط هذا الصوت بالحرف المرسوم أسفل الصورة.

ومن فوائد هذه الطريقة:

- أنها شيقة للطفل.

1 - عاطف عدلي فهمي ، مرجع سابق ، ص186 .

- توجه انتباهه على صوت الحرف كما ينطق به مع غيره من الحروف.

- تعد أبلغ من الكلمات لتوضيح حرف معين .

- تترك أثرا مماثلا لأثر واقع ما تصوره في نفوس المتعلمين .

- تشجع على الملاحظة والتعليل والنقد<sup>1</sup>.

#### ملحوظة :

إلى جانب الكتاب المدرسي ، يمكن استخدام كتيبات مصاحبة تشجع ميول الأطفال و توجيههم دراسيا و مهنيا .

#### - و الكتيب المصاحب :

هو عبارة عن كتيب صغير يدور حول أحد موضوعات المنهج الدراسي ، وهو جيد الطباعة و الإخراج لاحتوائه على أشكال و رسوم كثيرة و صور بألوان جذابة .

عدد صفحاته ما يقارب 50 صفحة و هو عبارة عن سلسلة من الكتيبات مثل :

- سلسلة كتيبات الأدوات و الأجهزة مرفوقة بصور الراديو ، التلفزيون ، آلة التصوير

- سلسلة كتيبات جسم الإنسان مرفوقة بصور القلب ، الكبد ، الدم ، العين ، بشكل مثير للانتباه بحيث تتعمق معلومات

الطفل بطريقة مشوقة و جذابة و تكشف عن ميل و تغرس فيه حب القراءة و التعلم و الاكتشاف<sup>1</sup>.

فالصورة البيداغوجية إذا أساسية في مجال التربية ، لذلك لا بد من تفعيل التعلية التربوية وتوطيدها بالصورة على

اختلاف أشكالها وأحجامها، حتى تستطيع أن ترسخ في ذاكرة المتعلم ، ما لا تستطيع اللغة الحرفية الشكلية أن تبقية.

- كما تقدم الصورة مجموعة من المعارف والخبرات في سياق مشرق وجذاب ، مساهمة بذلك في تنمية مختلف الجوانب المكونة

لشخصية المتعلم من خلال الأنشطة التي يمارسها أثناء تحليله لها وهذا ما يجعلها أداة مساعدة على خلق نوع من البيداغوجية

النشيطة ، وذلك أنها تقدم للمتعم مشاكل تحتاج إلى عمليات ذهنية لحلها ، وهذا ما يسمح له بممارسة مختلف قدراته الحسية

<sup>1</sup> - محمد عدنان عليوات ، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال و المرحلة الابتدائية ، دار البازوري للنشر و التوزيع الطبعة العربية 2007 ص ص 75 ، 77 .

<sup>2</sup> - عاطف عدلي فهمي ، المواد التعليمية للطفل ، مرجع سابق ، ص 80 .

حسب درجة نضجه ونموه العقلي، كل هذه الأمور تساهم في تحسين العملية التعليمية ، ويجب دائماً أن نستحضر القاعدة التالية "الصورة حليقة للمدرس وليست خليفته" ، وعموما تهدف الصورة لأن يكون لها معنى واحد على الرغم من النص المرافق.

- هذا فيما يخص الجانب النظري ، أما الآن فسننتقل إلى الجانب التطبيقي.

### تفريغ الاستبيان

تأكيداً وتدعيم للجانب النظري للفصلين السابقين اعتمدت صيغة الاستبيان للتأكيد على تأثير الصورة في العمل التربوي الابداعي .

يقوم الاستبيان على مجموعة من الأسئلة وزعتها على خمس مدارس 8 معلمين .من كل مدرسة مع العلم أن هؤلاء المعلمين قد درسوا السنة الأولى .

وقد اخترت السنة الأولى أتمودجا لأنه من المعلوم أن معظم تلاميذ الصف الأول يأتون إلى المدرسة للمرة الأولى في حياتهم وإن الجو المدرسي ، و الانضباط الصفي و المعلم و كتاب القراءة كلها أشياء يحتاجون إلى مدة ليست بقصيرة ليتكيفوا معها و يتقبلوها .

ومن المعروف أن الطفل المبتدئ في القراءة لن يستطيع إلى القراءة سبيلا إلا بعد درجة معينة من الاستعداد العقلي والجسدي و الانفعالي و التربوي للقراءة وقد راعى الكتاب المقرأ للصف توفير صور في كل كتاب صف أو وحدة ليدير النقاش بين التلاميذ والمعلم.

ومنه قد كانت نتائج الاستبيان على النحو التالي:

### عرض والتحليل :

1 - لقد دار السؤال حول الوسيلة التي يكثر استعمالها لتوضيح المعالم القرائية و التعبيرية وكانت معظم الإجابات تدور حول وسائل الإيضاح بما فيها الصور .

السؤال	سلبا	إيجابيا
هل استعمال الصورة في التدريس بالكفاءات يؤثر على تعلات المتعلم ؟	/	40
النسبة المئوية	%100	/

- كانت كل الإجابات "نعم" ذلك لأن التعليم بالصور ضروري جدا من حيث أنها تثير انتباه و اهتمام التلميذ بشكل كبير مما جعل الإجابات السلبية منعدمة .

ومنه نستخلص أن كل المعلمين يعتمد وسيلة الصورة تربويا

السؤال 3	نعم	لا
هل الصورة المحتواة في كتاب القراءة تخدم الكفاءة المسطرة ؟	10	30
النسبة المئوية	%25	%75

- كانت معظم إجابات المعلمين "لا" أي بنسبة 75% و ذلك لأن الصورة الموجودة في كتاب القراءة غير واضحة ولا تحمل كل التعليمات فهي لا تساعد على تحقيق الكفاءة المستهدفة لثقة وضوحها

السؤال 4	نعم	لا
هل تناسب الصورة عمر التلاميذ ؟	35	5
النسبة المئوية	%87.5	%12.5

- كانت إجابات معظم المعلمين " نعم " وذلك لأنها تتلاءم القدرات الفكرية و النفسية والوجدانية للتلاميذ لأنها بسيطة و مستوحاة من الواقع الاجتماعي .

السؤال 5	نعم	لا

12	28	هل هي مستوحاة من واقعهم ؟
%30	%70	النسبة المئوية

- كانت نسبة الإجابات المعلمين " بنعم " 70% " و ذلك لأن الصورة موجودة في الكتاب المدرسي تساير و توأكب العصر كما أنها بسيطة و تعتمد على وضعيات ذات دلالة واقعية.

السؤال 6	نسبي	كلي
هل وضوحها نسبي ؟	27	13
النسبة المئوية	%67.5	%32

- أجاب معظم المعلمين " بلا " وذلك لأن الصورة في الكتاب المدرسي غير واضحة و صغيرة الحجم و ولا تخدم الكفاءة المسطرة .

السؤال 7	نعم	لا
هل تساعدكم في تحقيق الكفاءة المسطرة لدرس القراءة و التعبير ؟	31	09
النسبة المئوية	%77.5	%22.5

- أجاب معظم المعلمين " بنعم " و ذلك لأن الصورة وسيلة من الوسائل التعليمية التي يحتاج التعامل معها لخدمة الحصص الفعلية في العملية التعليمية و بما أنها مستوحاة من الواقع المتعلم فهي تفعل و تساعد في إكساب المعارف .

8 - فقد كان السؤال يدور حول الكيفية التي تساعد بها الصورة في تقديم الدروس فكانت جل الإجابات متقاربة من حيث أن التلميذ في هذا السن يعتمد على السند البصري و الصورة هي بمثابة مفتاح الدرس خاصة إذ استوفت الشروط اللازمة - جذابة - بعيدة عن الاكتظاظ و تساعد في تذليل الصعوبات فمنها ينطلق الدرس

9 - كان السؤال التاسع يدور حول درجة تأثير الصورة على استيعاب الحرف فكانت الإجابة أنه للصور أثر كبير في تعلمات الطفل ، لأن الأطفال يميلون إلى الدرس المدعم بالصور، وهميون من الدرس المجرد ، كما أنها توضح و تخدم التأثير الايجابي للحرف المراد دراسته وأن تأثير و توظيف الصورة فعال جدا في الكتاب المعارف و تقريب الفهم للمتعلم من إدراك و تمييز .

السؤال 10	نعم	لا
هل تفيد في تذكر الحرف و تثبيته ؟	40	/
النسبة المئوية	%100	/

- أجاب كل المعلمين " بنعم " و ذلك لضرورة و جود الصورة لتذكر الحرف فبالصورة يستطيع التلميذ تذكر الحرف ، و بتخيل تلك الصورة يمكنه تثبيت الحرف في العقل ومنه الصورة تفيد في تذكر الحرف و تثبيته إلى حد كبير جدا حيث أنه يصعب الاستغناء عنها .

السؤال 11	نعم	لا
هل تبدوا الصورة في الكتاب المدرسي ( القراءة) دقيقة ووضح للطفل ؟	21	19
النسبة المئوية	%52.5	%47.5

- كانت إجابات المعلمين متقاربة جدا و ذلك لتنوع الصور في الكتاب المدرسي فبعضها واضح و آخر غير واضح ، فإلى حد كبير تبدوا واضحة لأنه يتعرف على مدلولاتها بسرعة .

السؤال 12	نعم	لا
هل مازالت الصور تؤدي الوظيفة الكلية لحصة التعبير بكل أهدافها ؟	25	15
النسبة المئوية	%62.5	%37.5



- معظم المعلمين أجابوا بنعم و ذلك لأن الصورة ضرورية جدا في الكثير من الأنشطة لأنها تتيح للتلميذ فرصة التأمل ، و في السنة الأولى يعتمد التعبير كليا السند البصري .

13 – كان السؤال يدور حول نسبة استعانة المعلمين بالصور لانطلاق حصة التعبير فكانت النسب تتراوح بين 60%، 70، %75، وذلك لضرورة و جودها لانطلاق حصة التعبير فمن دونها لا يستطيع التلميذ التخيل و بالتالي لا يستطيع التعبير بشكل فعال .

السؤال 14-	نعم	لا
هل يمكن الاستغناء عن الصور في تقديم حصة التعبير ؟	3	37
النسبة المئوية	%7.5	%92.5

- أجاب أغلبية المعلمين على استحالة الاستغناء عن الصور في حصة التعبير ذلك لأن الطفل في مثل سنه لا يدرك إلا المحسوس و ذلك يعتمد و بشكل كبير على السند البصري ولأن الصورة مهمة و تساهم في إنجاح في العملية التعليمية .

السؤال 15	نعم	لا
باعتبار المواد اللغوية مترابطة هل تستخدمون الصورة في حصة الخط و الكتابة ؟	15	25
النسبة المئوية	%37.5	%62.5

- أجاب معظم المعلمين على عدم ضرورتها وذلك لأن الخط في السنة الأولى لا يعتمد على الصور بل هو توظيف لما اكتسبه في القراءة والتعبير .

السؤال 16-	مشاهدة حية	صور جامدة
حسب رأيكم ما هي الصورة التي تترك الأثر التعليمي لدى المتعلم الصورة الإلكترونية(مشاهدة الحية ) أو صورة جامدة على الكتب ؟	40	/
النسبة المئوية	%100	/

- أجاب كل المعلمين حول المشاهدة الحية و ذلك لأنها تترك الأثر التعليمي الأكبر أكثر من الصور الجامدة ولأن الطفل في مثل هذا السن يميل و يفضل الصور ذات الحركة و الألوان والتي تروي قصة فلها كانت النسبة 100% على المشاهدة الحية .

السؤال 17-	نعم	لا
باعتبار الصورة وسيلة تعليمية قديمة هل تستخدمونها فعليا ؟	40	/
النسبة المئوية	%100	/

- أجب جل المعلمين بنعم وذلك لأن الصورة وسيلة تعليمية فعالة منذ القدم كانت أم جديدة الظهور فهي تحقق الكفاءة المرجوة بنسبة 100 % والاستغناء عنها مستحيل في هاته المرحلة .

السؤال 18-	نعم	لا
بالنسبة لتأثير الصور في تعلمات الطفل الخاصة بالمواد العلمية و السلوكية هل تفيدكم في ذلك ؟	40	/
النسبة المئوية	%100	/

أجاب كل المعلمين بنعم " و ذلك لأن الصورة تخدم المواد العلمية من حساب و تجربة و غيرها و تخدم سلوكياته من حيث التعاون و النظافة و غيرها فمن الصورة يميز الطفل السلوك الحسن من السيئ و يشرع في تطبيقه .

السؤال 19	ت	ت	ت	ت
أي مادة كتبها المدرسي غني بالصور الدالة ؟	إسلامية	المدنية	علمية وتكنولوجيا	ت رياضة
النسبة المئوية .	%5		%95	00

- أجابت أغلبية المعلمين و بنسبة عالية جدا على أن كتاب التربية العلمية و التكنولوجيا أكثر الكتب احتواء على الصورة الدالة الجذابة الغنية بالألوان و الدلالات على غرار الكتب الأخرى .

20 - كان السؤال يدور حول الكتاب الذي يقترحون لتغيير وتنوع ملامح الصور فيه فأجاب أغلبية المعلمين على أن كتاب القراءة باعتبارها مادة أساسية تحتاج صور أكثر لتنمية أفكار التلاميذ وتسهيل مهمة المعلمين في توصيل الفكرة إلى التلاميذ

فالصورة تسهل هذه المهمة بنسبة 50 % ، و قد اقترحت أقلية من المعلمين على ضرورة تزويد كتاب النشاطات اللغوية بالصور لأنه جاف و مجرد و التلميذ بطبعه يميل إلى الصور .

### الاستنتاج العام :

و في الأخير أستنتج أن للصورة تأثير فعال في تعليم طفل السنة الأولى ، خاصة في نشاط التعبير الشفوي الذي يحتاج إلى رسوم و موضحات تساعدهم على الإفصاح و التعبير عما يريدون ، تناول و وضعياته بصور مختلفة تجنباً للرتابة و الملل ، كأن يتحدث و يبنغي المعلم بعد وضعية الاستماع أو يلاحظ فيعبر عما يلاحظه .

ففي الأسابيع الثلاث الأولى يتم التركيز فيها على الجانب الشفوي بحيث يتدرب المتعلم على ملاحظة سندات أو صور يعبر عنها بنطق سليم و بأداء جيد فلا يمكن الاستغناء عن الصورة بأي حال من الأحوال .

فمثلا في الأسبوع الأول يكتفي معه بملاحظة صور الأشياء و تسمياتها و استعمال وسائل بصرية أخرى مثل الجذاذات و البطاقات و ما يستعين بهم لتعبير عن الأصوات القصيرة وعليه فإن التلميذ لا يمكن أن يتعلم دون صور

يتباين ملمح الأطفال عند دخولهم مستوى السنة الأولى على اعتبار أن بعضهم وافد من أفواج التربية التحضيرية ، بينما ينتقل البعض الآخر مباشرة من الجو الأسري ، و عليه وجب اعتماد الكتاب المدرسي على صور جذابة ، متنوعة و دالة ليستطيع الطفل توظيف المجال اللغوي للتواصل و التفاهم في فضائه .

و هو ما دفعني للقيام بزيارة ميدانية إلى بعض المدارس ، لمعرفة مدى تعلق الطفل بالصورة و ما هي درجة تأثيره بها .

فكان النشاط الأول من الحصص " التربية العلمية " حيث يتأمل التلميذ المشهد و يعبر عنه بصفة تلقائية باستغلال السند البصري . أما النشاط الثاني من الحصص " القراءة " حيث يكتشف فيها التلميذ الحرف أو آلية القراءة انطلاقاً من السند البصري الموجود في الكتاب ليدرك العلاقة بين الصورة و الصوت.

### I - النشاط : التربية العلمية و التكنولوجية .

- الوسيلة : الكتاب المدرسي ص 14 .

- المدة : 45 دقيقة .

- الكفاءة : تعرف على الحواس الخمسة .

في اليوم الخميس الأربعة والعشرون من شهر أبريل على الساعة الواحدة مساء .

توجهت إلى مدرسة محمد لعزالي استقبلني مديرها بحفاوة ثم وجهني إلى قاعة الصف الأول ابتدائي ، و بدورها أيضا استقبلتني معلمة هذا القسم استقبالا جيدا .

ارتديت المأزر و عرفت نفسي إلى التلاميذ ، و لما استحسن و ضعي معهم تركت لي المعلمة مقعدها لتجلس في المكان الأخير من الصف الثاني ، هذا بعدما ناقشتني في كيفية تقديم الدرس ، وحيث طلبت مني التمهيد له ، و بما أنني اخترت أن يكون الدرس حول ( الحواس الخمس ) طلبت مني القيام ببعض الحركات التي تعين التلاميذ على استيعاب قبل فتح الكتاب

ذهبت إلى النافذة ( تمثيل حس الملاحظة) سألتهم ماذا تفعل هناك يا ترى ؟ لم يجب احد انتبهت إلى وضع نظارات لمساعدتهم قليلا حيث قالت لهم " أنا لا أرى هاته الأشجار جيدا و بعد صمت دام دقائق طويلة و مع تكراري للسؤال و التلميح للإجابة الصحيحة التي هي "الرؤية" استطاع القليل الإجابة بجملة "هي ترى الأشجار"

استحضر حركات كثيرة مثل التمثيل بشم رائحة الطعام الآتية من المطعم المجاور و نظرا لمدة التي استغرقوها في المثال الأول و نظرا لضيق الوقت طلبت منهم فتح الكتاب على الصفحة الرابعة عشر ، فتح التلاميذ الكتاب ، سألتهم عما يلاحظون في الصورة المعروضة أمامهم ، بسرعة و جيزة تمكن التلاميذ من الإجابة عما رأوه في الصور الخمس من الصفحة و كانت إجاباتهم على النحو التالي :

- هذه المرأة ترى بالمجهر .

- وهذه تشم وردة .

- هذه تسمع و هذا الطفل يمسك القط .

- سألتهم مرة أخرى إذن بماذا نلمس الأشياء ؟ أجابوا "باليد" ، و بماذا نشم الروائح أجابوا بالأنف...الخ

و عند تمكنهم من هذه الإجابات و تذليلا مني للصعوبات ، عدت لهم الحواس الخمس و سألتهم السؤال الأخير.

- ماذا تعلمنا اليوم يا أطفال ؟

- استحسننت الإجابات الفردية و طلبت مع ذكر كل حاسة التمثيل لها بأشياء بسيطة .

و هكذا حققت و بمساعدة الوسيلة (الصورة) أن نجني ثمرة الجهد الذي سعيت إليه وحل الإشكال المتمثل في "هل فعلا للصورة تأثير في العملية التعليمية ؟

و ما توصلت إليه من خلال هذا النشاط أن بمقدور الصورة أن تحقق أغراضا متنوعة على صعيد تعلم اللغة من ناحية وعلى مستوى تنمية معارف و قدرات التلاميذ ، كما أنها تحقق أهدافا تربوية و نفسية كثيرة لهم .

ففعلا لعبت الصورة دورا كبيرا في عملية الفهم و الاستيعاب و اختبار ذكاء الأطفال في اكتشاف بين الأشياء الموجودة في الصور المعروضة أمامهم بالإضافة إلى الوقت التي تختصره في العملية التعليمية .

- و ما تأكدت منه حقا ، أن كل إجابات المعلمين الخاصة بالاستبيان حول درجة وضوح الصورة الموجودة في كتاب التربية العلمية كانت موفقة .

## II - مذكرة درس القراءة .

- الموضوع : في الغابة .

- المدة : 45 دقيقة

- الوسيلة : كتاب القراءة و الصورة المرفقة ص 116

- الكفاءة المستهدفة : غرس الروح المدني في التلميذ

- خطوات الدرس .

- ملاحظة الصورة .

- القراءة النموذجية.

- قراءة صامتة (إذا كان أسلوب التلميذ راقي) .

- قراءة النص .

- تقديم النصائح .

- يوم الاربعاء 11 ماي 2022 على الساعة 11:00 مع الأستاذة صبرينة (مدرسة الابتدائية 348 مسكن 2 مستغانم).

- النشاط : قراءة .

- الموضوع : في الغابة .

طلبت من التلاميذ إخراج كتب القراءة وفتحها على الصفحة " 116 " تحت عنوان " في الغابة " تأكدت من أن التلاميذ قد فتحوا الكتب على تلك الصفحة .

- طلبت من التلاميذ مشاهدة الصورة بدقة و تروي لمدة من الزمن .

- بعدها قمت بسؤالهم عما يلاحظونه في الصورة ، فأجاب التلاميذ بشغف كبير كل يريد إبراز نفسه أمامي.

فأجاب البعض الأم و آخرون الأب - رضا - الجد - الجدة .....

- ثم سألتهم مرة أخرى و أين هي العائلة ؟ .

- أجب أحد التلاميذ النجباء و بسرعة في " الغابة " وبعدها ذلك قمت بسؤالهم عما تفعله هذه العائلة في الغابة ؟

- استغرق التلاميذ فترة و جيزة ثم أجابوا " في نزهة " .

وبعد أن تمكنوا من الإجابة ارتأيت أن أحكي لهم عن روعة النزهة و العائلة ، انتبه إلي التلاميذ و كلهم أذان صاغية كل يتخيل روعة تلك النزهة و عائلته ، ثم أردت إدراج عنصر التشويق لجعل التلاميذ يدخلون و عمق الصورة فسألتهم عما تحمله الأم داخل الحقيبة ، و بدا كل تلميذ يفكر عما يوجد داخل الحقيبة و عند إجابتهم استنتجت أن لكل تلميذ خياله الخاص .

منهم من قال مشروبات ، كتب ، مأكولات ، حلويات... إلخ و بعد اخذ و عطاء مع التلاميذ سألتهم إن كانوا قد ذهبوا في نزهة مع العائلة فأجابوا بنعم ، ثم قدمت النصائح نحو الغابة و عدم رمي الأوساخ فيها و واجبنا في المحافظة عليها ، و رويت لهم قصة واقعية حول النظافة و كانت القصة تدور حول الطفل يأكل و يرمي الأوساخ من نافذة السيارة لجعلها عبرة يقتدى بها و بعد ذلك قرأت النص و ناقشناه و مرت الحصة

و ما توصلت إليه في الأخير أن للصورة تأثير كبير جدا على نفسية الطفل من خلال ذلك جعله يدخل إلى عمق الصورة و التعايش معها ، كما أنها ترتقي به إلى عالم الخيال مما تجعل أفكاره في تنامي مستمر فهي تحقق الكفاءة المستهدفة من استيعاب و فهم و تعبير عن أفكارهم البسيطة بطريقة جيدة وواضحة و مما نستخلص إليه أن الصورة ضرورية جدا في التعليم و عدم و جودها يؤثر على تعليمات الطفل سلبا .

خاتمة

## خاتمة:

بهذه المعلومات نصل إلى ختام هذا البحث المفصل الذي تحدثنا فيه عن الصورة و الوظيفة اللغوية في الخطاب التعليمي كتاب السنة الاولى ابتدائي نموذجاً وتوصلنا الى مايلي:

- الصورة البيداغوجية التربوية لها دور فعال و ممتاز في إلقاء الدرس بيسر و سهولة و إنجاحه دون عناء أو مشقة .
- الصورة البيداغوجية ايضاً هي أداة حوار و آلية من آليات التواصل بامتياز ووسيلة لبناء الأفكار و غرس قيم التي تنهض عليها الصورة اذ تجعل المتعلم ييوح و يكشف عن آلامه و آماله وفق زوايا رؤاه ، كما تعمل هذه الاخيرة في تطوير قدراته التفكيرية و التحويلية و التأويلية.
- تكتسب الوسيلة المصورة أهمية خاصة في العملية التعليمية باعتبارها مساوية للنص من حيث الأهمية إن لم تكن متفوقة عليه أحياناً ، كما أنّ الصورة المحتواة في الكتب أيضاً تؤثر للجانب العاطفي للطفل خاصة أنها تتمثل بالأشكال و الألوان الجذابة ، لأن الطفل دائماً يتأثر بما هو جميل . و عليه فإن " الرسوم الجميلة الجذابة تربي ذوق التلميذ.
- يعتبر الكتاب المدرسي من الوسائل الهامة في العملية التربوية ، فهو الوعاء الذي يحوي المادة التعليمية و هي الأداة لتمكين المتعلمين من بلوغ أهداف المنهاج المحددة سلفاً . و هو المرجع الذي يستقي منه المتعلم معارفه ، أكثر من غيره من المصادر ، فضلاً عن أنه من المصادر التي يمكن أن يستأنس بها ، المعلم في اعداد مادة التعلم قبل عرضها على المتعلمين في القسم . فهو يتضمن جميع الوحدات التعليمية، المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المحددة في مختلف مستوياتها ، من الكفاءة القاعدية الى الكفاءة الختامية.
- الصور تفيد في بداية تعلم الطفل للغة ، فهي تشجعهم على حب الجو المدرسي وتساعدهم على التعبير ، وتنمي فيهم القدرة على إدراك المختلف والمؤتلف، كما تساعد على التصنيف و التعميم وتنمي دقة الملاحظة لديهم ، وهذا من شأنه أن يهيئهم وينمي استعدادهم للقراءة ، وتساعد الصور في مرحلة البدء بتعليم القراءة على تمكين المتعلم من القراءة (قراءة الرمز المكتوب عن طريق الصورة الدالة عليه).
- يمكن اعتبار الصورة من الناحية السيميولوجية بمثابة ترجمة لبعض مظاهر الواقع بكيفية تختلف عن تلك التي تتم بواسطة اللغة والصور، وأنها تعمل في نفس الوقت على إبراز هذه الظواهر وجعلها أقرب إلى الواقع.
- الطفل لا ينظر إلى الألفاظ بمعزل عن الصور ، بل رؤيته تكون شاملة لكليهما معا .

هذا ما توصلنا اليه و يبقى جهدنا محمداً مقلداً يضاف الى مجموعة الجهود الموزعة هنا و هناك ، ونسأل الله تعالى أن يجعل في هذا البحث لنا الخير والثواب والأجر، وأن يوفقنا لكتابة المزيد من الأبحاث في هذا المجال والتخصص. حرر بججاج يوم الاربعاء 22 جوان 2022.



## مصادر مراجع

- 1- قدور عبد الله ثاني ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، دار الغرب للنشر و التوزيع مؤسسة الوراق 2007 ط1 ص223.
- 2- محمود أدهم / مقدمة إلى الصحافة المصورة ، الصورة وسيلة اتصال ، ، دار البيضاء المغرب د.ط ص16.
- 3- حسن حنفي عالم الأشياء و الصور مجلة فصول عدد 62 -2003 ص 26-27
- 4- محمود أدهم ، مقدمة الى الصحافة المصورة ، ص 15 .
- 5- محمود سامي عطا الله : السينما و التلفزيون ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 1997 ط1، ص13.
- 6- ابراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات ، معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر- و التوزيع ، إسطنبول ، تركيا 1972 ط2 ج 1 ص 528 .
- 7- www anfase. Org .
- 8- محمود شمال حسن :الصورة و الإقناع (دراسة تحليلية لأثر خطاب الصورة في الإقناع ) دار الأفاق العربية مصر 2006 ط1 ص 11-12.
- 9- قدور عبد الله ثاني ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ص 207.
- 10- صالح أبو الأصعب و آخرون ثقافة الصورة في الإعلام و الاتصال ص63.
- 11- سعاد عالمي : مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري " افريقيا الشرق " المغرب 2004 ص20.
- 12- مخلوف حميدة : سلطة الصورة – بحث في ايدولوجيا الصورة و صورة الايدولوجيا – دار سحر للنشر- 2004 ط1 ص18.
- 13- عبد الحميد شاكر/ عصر الصورة عالم المعرفة يناير 2005 ص 162.

14- عبد الحافظ سلامة : الوسائل التعليمية و المنهج ، دار الفكر للنشر- و التوزيع ، الأردن 2000 ط 1 ص

169.

15- عبد الحافظ سلامة الوسائل التعليمية و المنهج ص 169.

16- محمد عبد الحميد و السيد بمنسي : تأثيرات الصورة الصحفية (النظرية و التطبيق) ص 22.

17- عبد الحفيظ سلامة : الوسائل التعليمية و المنهج ، ص 168.

18- رياض بدري مصطفى ، الرسم عند الأطفال ، عمان ، دار صفاء للنشر و التوزيع 2005 ط 1 ، ص 102.

19- أحمد مختار : اللغة و اللون عالم الكتب للنشر و التوزيع ، القاهرة ط 1 ، ص 2 .

20- شريف اللبان : الطباعة الملونة ، مشكلات و تطبيقات العربي مصر 1993 ص 60 .

21- شريف اللبان نفس المرجع ، ص 59.

22- أحمد مختار : اللغة و اللون ص 186 .

23- شريف اللبان : الطباعة الملونة مشكلات و تطبيقات ص 64.

24- قدور عبد الله ثاني سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم .  
ص 134.

25- ر ضوان بالخيري ، سيميولوجية الصورة بين النظرية و التطبيق ، دار قرطبة للنشر و التوزيع ،  
الجزائر ، 2012 ط 1 ص 98 .

26- خديجة هادف ليندة، دلالة العناصر السردية في الإشهار التلفزيوني : دراسة تحليلية سيميولوجية  
لومضات نجمة للهاتف النقال ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2006 ص 113 .

27- ربيع محمد ، طارق عبد الرؤوف عامر، الإدراك البصري وصعوبات التعلم، دار اليازوني العلمية للنشر  
والتوزيع، الطبعة العربية، 2008، عمان ، الأردن، ص 56.

28- وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان ، ط 2،  
2005م-1425هـ، ص 374.

- 29- أحمد خيرى كاظم، المرجع السابق، ص 188.
- 30- محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 3، 2005م، 1426هـ، ص 352.
- 31- ينظر: كاظم مؤنس، خطاب الصورة الاتصالي وهذيان العولمة، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2008.
- 32- محمد محمود الحيلة، تصميم الوسائل التعليمية التعليمية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط3، 1426هـ/ 2005 م، ص352.
- 33- شكري عبد الوهاب، القيم التشكيلية والدرامية للضوء واللون، ط 1، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية، 2008، ص 177.
- 34- زكي أحمد في سبيل موسوعة علمية، ط 6، بيروت، لبنان، دار الشروق، 1994، ص 297، 299.
- 35- الهاشمي عبد المنعم، الألوان في القرآن الكريم، ط 1، بيروت، لبنان، دار حزم للطباعة والنشر، ص 37.
- 36- عمر أحمد مختار، اللغة واللون، ط 2، القاهرة، مصر، عالم الكتب، 1996، ص 162، 163.
- 37- الهاشمي عبد المنعم، المرجع السابق، ص 31، 37، بتصرف .
- 38- الوثيقة المرافقة لمنهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2011- 2012، ص 148.
- 39- ينظر: سليمة بن معور، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، عناصر الإخراج الطباعي للكتب المدرسية ومواصفاتها، أعمال الملتقى الوطني المنظم بالجزائر، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2008.
- 40- عبد اللطيف الفرابي وآخرون، المصدر السابق، ص 163.
- 41- وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، تخطيطها و تطبيقاتها التربوية ط 2، 2005 م – 1425 هـ، دار الفكر عمان ص 374.
- 42- سليمة بن مدور، مرجع سابق ص 326.
- 43- عبد اللطيف بن حسين فرج، تعليم الأطفال والصفوف الأولية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط 1، 2005 م – 1426 هـ عمان الأردن، ص 50.
- 44- خالد محمد عبد الغني، الدلالة النفسية لتطور رسوم الأطفال، القاهرة، ط 1، 2007، ص 23.

45-ينظر ، رسمي علي عابد ، وسائل المواد التعليمية إنتاجها و توظيفها ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005 .

46-ينظر عاطف عدلي فهمي ، المواد التعليمية للأطفال ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط 1 2007 م – 1427 هـ عمان الأردن .

47-مصطفى العمراني ، اللغة و التواصل التربوي و الثقافي ( أنظمة التواصل اللساني و غير اللساني ) ، الدار البيضاء ، مطابع النجاح ، ط 1 ، 2008 م ، ص 85 .

48-محمد عدنان عليوات ، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال و المرحلة الابتدائية ، دار اليازوري للنشر و التوزيع الطبعة العربية 2007 ص ص 75 ، 77 .

# فهرس

شكر وعرهان

اهداء

الملخص

مقدمة.....أ-ج

الفصل الاول: الصورة البيداغوجية

المبحث الاول: الصورة المفهوم اجمالاً.....1-4

المبحث الثاني: الصورة البيداغوجية و مميزاتة

مفهوم الصورة لبيداغوجية.....4-5

مميزات الصورة البيداغوجية.....5-6

المبحث الثالث: دور الصورة البصرية في تفعيل العملية التواصلية

علاقة الصورة البيداغوجية بالمتلقي (المتعلم).....7-9

التعليم بالصورة البيداغوجية المراحل الاولى من التعلم.....9

الخلاصة.....10

الفصل الثاني: الكتاب المدرسي الشكل والمضمون

المبحث الاول: مضامين كتاب اللغة العربية

مفهوم الكتاب المدرسي.....11-13

مواصفات الكتاب المدرسي.....13-15

المبحث الثاني: بلاغة الصورة

18-15.....	اللون والدلالة.....
19-18.....	رمزية الاشكال و الخطوط.....
	المبحث الثالث: قراءة الصورة البيداغوجية عند " رولان بارت "
21-20.....	الرسالة و الوظيفة.....
	الفصل الثالث: دور الصورة في العملية التواصلية
	المبحث الاول: تصميم الصورة ودلالة الالوان النفسية
25-23.....	تصميم الصورة.....
26-25.....	دلالة الالوان النفسية.....
	المبحث الثاني: اهمية الالوان في اخراج الكتب المدرسية وابعاد الصورة
27-26.....	اهمية الالوان في اخراج الكتب المدرسية.....
27.....	ابعاد الصورة.....
	المبحث الثالث: اهمية الصورة البصرية ودورها في التعليم و التعلم
29-28.....	اهمية الصورة البصرية.....
30-29.....	دور الصورة في التعليم و التعلم.....
	الجانب التطبيقي:
39-34.....	تفريغ الاستبيان.....
43-39.....	عرض و تحليل.....
44.....	خاتمة.....
	المصادر و المراجع
	الفهرس